

ذوو الاحتياجات الخاصة وفئاتهم

في عهد الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشرار (ﷺ)



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٤٢٠١ لسنة ٢٠١٧

سلسلة دراسات في عهد الإمام
علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه) (٢٢)
وحدة الدراسات الاجتماعية

ذوو الاحتياجات الخاصة وفئاتهم في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه)

تأليف
د. نذير هارون الزبيدي

إصدار
مؤسسة علوم نهج البلاغة
في العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة
العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1438 هـ - 2017 م



العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: 07728243600 - 07815016633

الموقع الإلكتروني: www.inahj.org

الإيميل: Info@Inahj.org

تنويه:

إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها،
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما أهدى
والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ
آلاء أسداها والصلاة والسلام على خير الخلق
أجمعين محمد وآله الطاهرين.

أما بعد:

فإن من أبرز الحقائق التي ارتبطت بالعترة
النبوية هي حقيقة الملازمة بين النص القرآني
والنص النبوي ونصوص الأئمة المعصومين (عليهم السلام).

وإن خير ما يرجع إليه في المصاديق لحديث
الثقلين «كتاب الله وعترتي أهل بيتي» هو صلاحية
النص القرآني لكل الأزمنة متلازماً مع صلاحية

النصوص الشريفة للعترة النبوية لكل الأزمنة.

وما كتاب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لمالك الأستر (رحمته الله) إلا أنموذجٌ واحدٌ من بين المئات التي زخرت بها المكتبة الإسلامية التي اكتنزت في متونها الكثير من الحقول المعرفية مظهرة بذلك احتياج الإنسان إلى نصوص الثقلين في كل الأزمنة.

من هنا:

ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تخصص حقلاً معرفياً ضمن نتاجها المعرفي التخصصي في حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفكره، متخذة من عهده الشريف إلى مالك الأستر (رحمته الله) مادة خصبة للعلوم الإنسانية التي هي أشرف العلوم ومدار بناء الإنسان

وإصلاح متعلقاته الحياتية وذلك ضمن سلسلة بحثية علمية والموسومة بـ(سلسلة دراسات في عهد الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشر (رحمته الله))، التي يتم إصدارها بإذن الله تباعاً، حرصاً منها على إثراء المكتبة الإسلامية والمكتبة الإنسانية بتلك الدراسات العلمية التي تهدف إلى بيان أثر هذه النصوص في بناء الإنسان والمجتمع والدولة متلازمة مع هدف القرآن الكريم في إقامة نظام الحياة الآمنة المفعمة بالخير والعطاء والعيش بحرية وكرامة.

وكان البحث الموسوم بـ(ذوو الاحياجات الخاص وفئاتهم في عهد الامام علي (عليه السلام)) مالك الاشر (رحمته الله) تحت عنوان الدراسات الاجتماعية، إذ تناول الباحث فئة من الفئات المهمة في المجتمع التي تحتاج الى رعاية خاصة

وكيف كانت نظرة الإمام عليه السلام إليهم
وماذا كان يوصي ولاته بهذه الطبقة.

فجزى الله الباحثين خير الجزاء فقد بذلا
جهدهما وعلى الله أجرهما، والحمد لله رب العالمين.

السيد نبيل الحسيني الكربلائي
رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يعتبر عهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لواليه على مصر مالك الأشر رضوان الله عليه وثيقة اسلامية فريدة من نوعها - منذ زمن صدورها وحتى يومنا هذا - لإدارة الحكم والحكومة العادلة وتعد بحق دستوراً كاملاً لتنظيم الحياة في مختلف اتجاهاتها مستمدة من رؤية استراتيجية شاملة قائمة على الفهم العميق لروح الشريعة الإسلامية، بمرجعيتها القران الكريم والسنة المطهرة واللتان استوعبها امير المؤمنين عليه السلام فكراً وعملاً.

هذا العهد الذي كانت ولادته قبل نحو ألف وأربعمائة سنة ركّز فيه الإمام عليه السلام على فكرة المجتمع ومكوّناته وفئاته خصوصا فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والتي تعد واقعا اجتماعيا عايشته الانسانية على مدار تاريخها فهم فئة موجودة في كل مجتمع من المجتمعات وفي كلّ العصور، ومنذ أقدمها يختلفون في خصائصهم عن خصائص اقرانهم نتيجة لقصور معين يمنعهم من القيام بدورهم ومهامهم بشكل طبيعي لذا فهم يحتاجون لتكيف خاص مع البيئة التي يعيشون فيها.

وقد واجه ذوو الاحتياجات الخاصة معاناة شديدة وظروف بالغة الصعوبة وعلى امتداد التاريخ وكانوا يشكلون عبئا ثقيلا على افراد مجتمعاتهم وتعرضوا لشتى انواع المعاملة السيئة والقساية التي وصلت في بعض العصور حد

التصفية الجسدية.

بينما يقدم لنا نهج امير المؤمنين علي (عليه السلام) واقعا فكريا وعمليا مغايرا تماما واقعا لم تشهد البشرية له نظير تجسدت فيه اسمى معاني الإنسانية وأروع صور تكريم الانسان واحتراما لكرامته وأدميته بغض النظر عن شكله ومظهره ومستواه الاجتماعي وقد تجلّى ذلك بأوضح صورته في وثيقة العهد التي اخرجت لنا ولأول مرة في التاريخ مصطلح (ذوي الحُجّات) وحددت فئاتهم واکدت على اهميتهم ووجوب العناية بهم.

اقتضت طبيعة البحث إن يكون في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

تناولنا في المبحث الأول المحاور التالية:
(مفهوم ذوو الاحتياجات الخاصة وفئاتهم وتطور

الفكر البشري في رعاية ذوي الاحتياجات عبر العصور والتسمية المستخدمة في الاشارة الى افراد الفئات الخاصة وتعدد مصطلحاتها).

اما المبحث الثاني فقد احتوى على المحاور التالية: (مصطلح ذوي الحاجات في عهد الامام علي (عليه السلام) لملك الاشر وفئات ذوي الاحتياجات في وثيقة العهد).

المبحث الاول

مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة وفئاتهم:

وقد وردت تعريفات عدة لمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي منها تعريف (أولسون وبلات) (Olson. J. & Platt) إذ وصفوهما بانهم: « أولئك » الاشخاص الذين يختلفون اختلافا ملحوظا عن الافراد الذين يعتبرهم المجتمع اشخاصا طبيعيين او عاديين ويكون نموهم اعلى من المتوسط او ادنى منه بشكل جوهري والمقصود بالاختلاف الملحوظ او الجوهري هو الاختلاف الذي يتعدى حدود المدى الطبيعي

للاختلاف او التباين^(١).

اما (القمش والمعايطة) فيعرفان ذوي الحاجات الخاصة بأنهم: الافراد الذين ينحرفون انحرافا ملحوظا عن المتوسط العام للأفراد العاديين في نموهم العقلي والحسي والانفعالي والحركي واللغوي مما يستدعي اهتماما خاصا من المربين والمهتمين بهذه الفئة من حيث طرائق تشخيصهم واختيار طرائق التدريس الملائمة لهم^(٢).

Teaching (١) Olson. J. & Platt. J (١٩٩٩). children and adolescents with special needs (٣rd Ed.) prentice – Hall

نقلا عن: د. جمال محمد الخطيب و د. منى صبحي الحديدي في كتابهما المدخل الى التربية الخاصة ط ١ دار الفكر عمان – الاردن ٢٠٠٩ ص ١٤.

(٢) د. مصطفى نوري القمش د. خليل عبد الرحمن المعايطة سيكولوجيا الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ط ١ دار

ويرى (ابو النصر) ان مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة يطلق على: « كل مجموعة من افراد المجتمع بغض النظر عن اي فروق فردية بسبب السن او الجنس وغير ذلك بحيث يتميز افراد المجموعة بخصائص او سمات معينة تعمل على إما اعاقه نموهم الحسي او الجسمي او النفسي او العقلي او الاجتماعي وتوافقهم مع البيئة التي يعيشون فيها واما تفيدهم في هذا النمو بكل جوانبه»^(١).

اما (الخطيب والحديدي) فيعرفان ذوي الاحتياجات الخاصة بانهم: الافراد الذين يحتاجون الى خدمات التربية الخاصة والتأهيل

المسيرة للنشر والتوزيع عمان - الاردن ٢٠٠٧ م ص ١٧.

(١) مدحت ابو النصر الاعاقه الجسمية: المفهوم والانواع وبرامج الرعاية ط ١ مجموعة النيل العربية للطباعة القاهرة ٢٠٠٦ ص ٢١.

والخدمات الداعمة لها ليتسنى لهم تحقيق اقصى ما يمكنهم من قابليات انسانية وانهم يختلفون جوهريا عن الافراد الاخرين في واحدة او اكثر من مجالات النمو والاداء التالية: (المجال المعرفي والمجال الجسدي والمجال الحسي والمجال السلوكي والمجال اللغوي والمجال التعليمي)^(١).

تشير التعريفات السابقة الى ان الاعاقة تمثل السمة الاساسية لذوي الاحتياجات الخاصة لانهم في الغالب يعانون من قصور في ناحية او اكثر من النواحي الجسمية او العقلية او النفسية وهذا القصور يؤثر سلبا على قدرتهم على ممارسة حياتهم بطريقة طبيعية مثل الأشخاص العاديين ويجعلهم بحاجة الى الرعاية واهتمام خاص وبرامج تربوية وتدريبية وتأهيل يتناسب

(١) جمال محمد الخطيب منى صبحي الحديدي المصدر السابق ص ١٣.

مع طبيعة كل اعاقاة وخصائصها ومستواها او درجتها ودرجة القابلية للتعلم والتأهيل^(١).

ويتمى الفرد من ذوي الحاجات الخاصة بشكل عام الى فئة او اكثر من الفئات التالية:

- ١ . الموهبة الابداعية والتفوق العقلي .
- ٢ . الاعاقاة العقلية بمستوياتها المختلفة .
- ٣ . الاعاقاة السمعية الكلامية واللغوية .
- ٤ . الاعاقاة البصرية بمستوياتها المختلفة .
- ٥ . صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية
- ٦ . الاعاقاة الجسمية والصحية .

(١) ينظر: محمد جبران هادي القحطاني تقييم برامج الأنشطة الرياضية بأندية ذوي الاحتياجات الخاصة في المنطقتين الجنوبية والغربية رسالة ماجستير منشورة كلية التربية جامعة ام القرى ٢٠١٥م ص ٣١ .

٧. الاضطرابات السلوكية والانفعالية.

٨. التوحد.

٩. اضطرابات التواصل^(١).

تطور الفكر البشري في رعاية ذوي الاحتياجات عبر التاريخ:

«الإعاقة وعلى اختلاف أشكالها هي حال
مغرق في القدم مصاحب للإنسان أينما وجد

(١) ينظر: د. تيسير مفلح كوافحة عمر فواز عبد العزيز
مقدمة في التربية الخاصة ط ٤ دار المسيرة للنشر والتوزيع
عمان - الاردن ٢٠١٠م ص ١٦؛ د. عبد الرحمن سيد سليمان
سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة مكتبة زهراء الشرق
القاهرة (د.ت) ج ١ / ص ٢٥؛ د. زياد كامل اللالا واخرون
اساسيات التربية الخاصة دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان
الاردن (د.ت) ص ٢٤؛ جمال محمد الخطيب منى صبحي
الحديدي المصدر السابق ص ١٣.

وأينما عاش»^(١) وقد واجه المعاقون معاناة شديدة ومروا بمراحل قاسية وطويلة عبر الزمن «سببت لهم الكثير من الألم والاقصاء والتمييز على ايدي الآخرين وحتى على ايدي عائلاتهم الذين كانوا يخشون التأثير سلبا جراء الاقتران بهم»^(٢).

فقد كان المعاقون في العصور القديمة منبوذين بصفة عامة ويعاملون معاملة سيئة وقاسية جداً خصوصاً في الحضارتين (اليونانية و الرومانية) فقد كانت مجتمعاتها تنفيان هؤلاء الافراد وتنهيان حياتهم بطرق وحشية وبأشكال تتسم بالقسوة المفرطة على اعتبار انهم افرادا غير

-
- (١) د. خالد النجار واخرون مقدمة في التربية الخاصة بحث منشور جامعة القاهرة مركز التعليم المفتوح (د.ت) ص ٢.
- (٢) د. عبد المهدي الجراح د خالد العجلوني استخدام التكنولوجيا لخدمة ذوي الحاجات الخاصة بحث منشور موقع ومنتدى دراسات وبحوث المعوقين ٢٠٠٥ م ص ١.

صالحين بمقاييس حضارتها^(١). ويشكلون عبئاً ثقيلًا على أفراد المجتمع وكانت « نظرة الناس اليهم قائمة على تفسيرات خرافية وتصورات غير منطقية معتقدين بان هناك قوى غيبية سحرية جعلت صفات التشاؤم والشر والنحس، ملتصقة بهم»^(٢) ومنهم من اعتبرهم نذير شؤم او هي دلالة على غضب الالهة^(٣) وانهم تملكهم

(١) ينظر: زياد كامل اللالا واخرون المصدر السابق ص ٢٦؛ تيسير مفلح كوافحة عمر فواز عبد العزيز المصدر السابق ص ١٤.

(٢) سلوى ابراهيم اسماعيل تقييم لواقع الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في العراق والخدمات المقدمة لهم بحث منشور دائرة التنمية البشرية ووزارة التخطيط العراقية ٢٠٠٩ م ص ٧.

(٣) ينظر: مهدي محمد القصاص المصدر السابق ص ٣؛ تيسير مفلح كوافحة عمر فواز عبد العزيز المصدر السابق ص ١٤.

الارواح الشريرة^(١) او أن لديهم مس من الشيطان
او ان المعاق نفسه صاحب روح ضالة^(٢).

اذ شهد العصر الاغريقي التخلص من
الاطفال المعاقين عن طريق قتلهم^(٣) للمحافظة
على نقاء العنصر البشري كما نادى افلاطون

(١) جمال محمد الخطيب منى صبحي الحديدي المصدر
السابق ص ٥٢.

(٢) ابو بكر عبد بن محمد المالكي رياض النفوس في
طبقات علماء القيروان و افريقية و زهادهم و نساكهم و سير
من أخبارهم و فضائلهم و أوصافهم تحقيق: بشير البكوش
دار المغرب الاسلامي بيروت ١٩٩٤ م ١ / ٣٢٠؛ د. عاطف
بحراوي مقدمة في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة بحث
منشور (د.ت) ص ٢.

(٣) ينظر: جمال محمد الخطيب منى صبحي الحديدي
المصدر السابق ص ١٠٢؛ تيسير مفلح كوافحة عمر فواز
عبد العزيز المصدر السابق ص ١٤؛ مصطفى نوري القمش
خليل عبد الرحمن المعاينة المصدر السابق ص ٣٦.

في جمهوريته^(١) فوجودهم وتناسلهم يؤدي الى
اضعاف الدولة بمرور الوقت^(٢) وكذلك الحال في
اسبارطة فقد ابادوهم بلا رحمة عن طريق رميهم
من اعالي الجبال للحيوانات المفترسة والطيور
الجارحة وكانت السلال تباع علناً في أسواق
أسبارطة وأثينا ليوضع فيها الصغار المشوهون
والمعاقون خارج المدينة إهلاكا وخلاصاً منهم^(٣).

(١) ينظر: مهدي محمد القصاص المصدر السابق ص ٣؛
تيسير مفلح كوافحة عمر فواز عبد العزيز المصدر السابق
ص ١٤؛ مصطفى نوري القمش خليل عبد الرحمن المعاينة
المصدر السابق ص ٣٦.

(٢) د. نجلاء سامي النبراوي ذوو الاحتياجات الخاصة
بالمغرب والاندلس بحث منشور شبكة الالوكة (د.ت)
ص ٣.

(٣) ينظر: تيسير مفلح كوافحة عمر فواز عبد العزيز
المصدر السابق ص ١٤؛ عاطف بحراوي المصدر السابق
ص ٢؛ مصطفى نوري القمش خليل عبد الرحمن المعاينة
المصدر السابق ص ٣٦.

وتمثل نفس الاتجاه في الدولة الرومانية القديمة فكان مصير المعوقين بيد زعيم القبيلة الذي كان وحده من يقرر مصيرهم اعتماداً على درجة الاعاقة وفي كل الاحوال كان يتم التخلص منهم لانهم يمثلون عبئاً على انفسهم واهلهم عن طريق القائهم في الانهار او تركهم على قمم الجبال ليموتوا بفعل الظروف المناخية او الحيوانات المفترسة^(٤).

اما في عصر المجون والانحلال التي سادت الحضارة الرومانية في فترة من الفترات فقد وجد الرومان حلاً للمعاقين والمتخلفين عقلياً

(٤) ينظر: مهدي محمد القصاص المصدر السابق ص ٣؛ نجلاء سامي النبراوي المصدر السابق ص ٣؛ مصطفى نوري القمش خليل عبد الرحمن المعاينة المصدر السابق ص ٣٦؛ جمال محمد الخطيب منى صبحي الحديدي المصدر السابق ص ١٧ - ١٨.

فجعلوهم مادة للترفيه والتسلية حيث كانت التقاليد تستلزم أن يوضع الطفل عقب ولادته مباشرة على الأرض أمام والده، فإما أن يرفعه الأب عن الأرض ليصبح الوليد بذلك عنصراً مقبولاً في الأسرة، وإما أن يعرض عنه بسبب تشوهات خلقية أو قصور في تكوينه، فيصبح في هذه الحالة إما من الرقيق أو من المهرجين إن سمح له بالحياة^(١).

اما العرب في العصر الجاهلي فكانت نظرهم الى ذوي الاعاقة نظرة احتقار وازدراء وكان ليس لوجودهم فائدة تذكر يضاف الى هذا الخوف من مخالطتهم خوف العدوى^(٢) فقد ذكر القرطبي ان

(١) ينظر: المصدر نفسه.

(٢) ينظر: د. رواب عمار نظرة الاسلام لذوي الاحتياجات الخاصة بحث منشور كلية التربية الرياضية جامعة محمد خيضر الجزائر ٢٠٠٨م ص ٢.

«العرب ومن بالمدينة قبل المبعث تتجنب الأكل مع أهل الأعدار؛ فبعضهم كان يفعل ذلك تقذرا لجولان اليد من الأعمى، ولانبساط الجلسة من الأعرج، ولرائحة المريض وعلاته؛ وهي أخلاق جاهلية وكبر»^(١).

ثم ما لبث ان تحسن وضع ذوي الاحتياجات الخاصة وتحسنت نظرة الناس اليهم مع بزوغ دين الاسلام الحنيف وسيادته فقد حث على الاهتمام بالمعاقين ورعايتهم وتقديم العون لهم بما يحفظ كرامتهم ويقيهم من العنف والاضطهاد «والنظر اليهم على انهم خلق من خلق الله لا دخل لهم فيما هم فيه»^(٢) اذ حرص الإسلام كل الحرص على اقرار مبدأ المساواة بين الناس،

(١) محمد بن احمد الانصاري القرطبي تفسير القرطبي دار الفكر للطباعة والنشر بيروت (د.ت) ج ١٢ / ٢٩٢.
(٢) زياد كامل اللالا واخرون المصدر السابق ص ٢٦.

وعدم التفرقة بين البشر على اساس الشكل او الاصل او الجنس او القومية او اللون والنظر الى الانسان على اساس عمله وقلبه وليس على اساس شكله او اصله او عرقه حيث قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(١).

«ويقرر الاسلام ان الانسان مكرم في اصل خلقه ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^(٢) وان ما يكون لدى الفرد من نقص او كمال انها هو بمشيئة الله ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(٣) ووجه

(١) سورة الحجرات الآية: ١٣.

(٢) سورة الإسراء الآية: ٧٠.

(٣) سورة آل عمران الآية: ٦.

الجماعة المسلمة والافراد الى عدم النور من
المرضى (المعاقين) ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا
عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمُرِيضِ حَرْجٌ﴾^(١) «(٢)». .
لذا طلب الاسلام كف الاذى المعنوي المتمثل في
النظرة والكلمة والاشارة وغيرها من وسائل
التحقير والاستهزاء^(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
يَسْخَرُوا قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ
وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا
تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ
الْفُسُوقَ بَعْدَ﴾^(٤) .

«ورفع الاسلام المشقة عن غير القادرين»

(١) سورة النور الآية: ٦١ .

(٢) عاطف بحراوي المصدر السابق ص ١ .

(٣) مهدي محمد القصاص المصدر السابق ص ٣ .

(٤) سورة الحجرات الآية: ١١

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴿١﴾ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ ﴿٢﴾ آخِذًا فِي تَشْرِيعَاتِهِ جَانِبَ الْمَرَضِيِّ وَالضَّعْفَاءِ فِي الْإِعْتِبَارِ ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ﴾ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾.

وفرض الإسلام على القادرين حقوقاً في أموالهم تدفع للمحتاجين^(٥) ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمُحْرَمِ﴾^(٦) فقد حرص الإسلام على توفير الموارد المالية اللازمة لتأمين الحد الأدنى من الاحتياجات المعيشية للمعاق، ومن أهم

(١) سورة البقرة الآية: ٢٨٦.

(٢) سورة الطلاق الآية: ٧.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٨٢.

(٤) عاطف بحراوي المصدر السابق ص ٢.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) سورة الذاريات الآية: ١٩.

هذه الموارد، الخمس والزكاة، والصدقات. يقول الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ﴾^(١).

وقد بقى المجتمع المسلم طيلة هذه القرون تربة مباركة لتلك القيمة الربانية، يحافظ عليها وينمي ما فيها من مبادئ وأسس تربوية، وإذا تأملنا معاملة ورعاية واهتمام المعاقين في مختلف مراحل التاريخ الإسلامي منذ عهد النبوة، وحتى اليوم، نجد كثيراً من الصفحات المشرقة والتي تدل على مبلغ العناية والرعاية التي لقيها المعاقون من مجتمعاتهم الإسلامية ليس على اندماجهم في مجتمعاتهم وعدم شعورهم بالاغتراب فيها، بل أيضاً مساهمتهم مساهمة

(١) سورة الأنفال الآية: ٤١

جادة في بنائها وازدهارها. فالتأمل في تاريخنا العلمي، يجد فيضا من العلماء من ذوي العاهات ممن نبغوا في شتى أنواع العلوم والفنون والآداب كالأحول، والأخفش، والأصم والأعرج، والأعمش، والأعمى والأفطس، فبلغ هؤلاء في تاريخنا العلمي والفكري مكاناً عظيماً وذاع صيتهم واشتهروا بألقاب ما ابتلاهم به الله من عاهات^(١).

واستمرت الحضارة الإسلامية على هذا النهج في اعطاء المعاقين حقوقهم وتلبي حاجاتهم من خدمات او مساعدات مالية ثم ما لبثت ان ضعفت الدولة الإسلامية وتعددت بلدانها واصابها ما يصيب الحضارات من الضعف

(١) ينظر: مجهول المؤلف مناهج ذوي الاحتياجات الخاصة (الاهداف - المحتوى - التطوير) بحث منشور (د.ت) ص ١٤ - ١٨.

والوهن^(١).

اما في مراحل الانتقال من العصر الوسيط بين الاديان السماوية وبين عصرنا هذا عادت مرة ثانية الاتجاهات الخرافية والغيبية حول السمات المرضية في الانسان حيث المظاهر القاسية في معاملة المعوقين^(٢) وازدادت الإساءة إليهم، وأصبحت بصورة عامة مشكلة رعاية المعوقين ضمن المشاكل الصحية الاجتماعية الأخرى، والتي لم تنل أدنى اهتماما لها نتيجة لطبيعة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتدهورة التي كان يعيشها المجتمع الأوربي بصورة عامة فمعظم حالات المعوقين كانت تعالج بصورة سيئة فقد كانت الكنيسة تصدر حكمها على المتخلفين عقلياً لاتصاهم بالشياطين حتى أطلق عليهم

(١) زياد كامل اللالا واخرون المصدر السابق ص ٢٧.

(٢) سلوى ابراهيم اسماعيل المصدر السابق ٧.

« مارتن لوثر « أعداء الله !!، كما أطلق عليهم العامة «أولاد الشياطين» وزعموا أن أرواح الشر بأيديهم، وعاقبوهم علناً بأبشع أساليب العقاب، فأحرقوهم بالنار وعذبوهم بقسوة واستخدموا أساليب العنف والإرهاب بقصد طرد روح الشر لعل الشيطان يهرب من الجسد المعذب، لذلك كان عصر النهضة أسوأ عصر بالنسبة للمتخلفين عقلياً وغيرهم من ذوي الاضطرابات العقلية والنفسية، وسمي هذا العصر كذلك بعصر السلاسل الحديدية. الا ان هذا العصر شهد بعض الحالات لرعاية المعوقين لكنها اقتصرت على أبناء الأعيان والأمراء والأثرياء فقط، وظل هذا الوضع حتى نهاية القرن الثامن عشر^(١).

لكن بعد قيام حركات الإصلاح كالثورة

(١) ينظر: مجهول المؤلف المصدر السابق ص ١٠ - ١٣.

الفرنسية والأمريكية ظهرت الأفكار التي تنادي بحماية وتعليم المعاقين وتنمية قدراتهم، واندماجهم في الحياة الطبيعية مع الأفراد العاديين في المجتمع، وهكذا يمكن القول أن بداية الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة كانت مع بداية القرن التاسع عشر وكان ذلك في فرنسا ثم امتد إلى عدد من الدول الأوروبية ومن ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية، في أواخر القرن التاسع عشر^(١) وذلك عندما أسس (سيجان) (Edward Seguin)^(٢) أول مؤسسة لرعايتهم

(١) عبد الصبور منصور محمّد، مقدمة في التربية الخاصة سيكولوجيا غير العاديين وتربيتهم دار المسيرة للنشر والتوزيع القاهرة ٢٠٠٣ ص ٣٣.

(٢) إدوارد سيجان (١٨١٢ - ١٨٨٠): طبيب فرنسي الاصل امريكي الجنسية يعتبر من الرواد الاوائل في تاريخ التربية الخاصة هاجر الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٤٩م وحصل على شهادة الطب من جامعة نيويورك في عام

عام ١٨٥٠ وفي عام ١٩٢٢ تأسست جمعية الأطفال غير العاديين وتغيرت النظرة إلى الإعاقة العقلية عندما اعتبرتها (مونتسوري) (Maria Montessori)^(١) مشكله تربوية^(٢).

أما ذروة الاهتمام على المستوى الحكومي والشعبي فقد ظهرت في أمريكا عام ١٩٦٢ م حين تبنى الرئيس الأمريكي كينيدي رعاية

١٨٦١ وكان اهتمامه مركزا على تربية المعاقين عقليا؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: د. نبيل موسى موسوعة مشاهير العالم دار الصداقة العربية ط١ بيروت - لبنان ٢٠٠٢م ج٢/ ص٢٣٥ - ٢٣٦.

(١) ماريا مونتيسوري (١٨٧٠-١٩٥٢): وهي اول ايطالية تتخرج من مدارس الطب وتعمل في مجال طب نفس الاطفال ضعاف العقول وقد اسست مدارس ضعاف العقول المعروفة باسمها وصاحبة نظام التعليم للمعوقين المعروف بنظام مونتيسوري؛ ينظر: المصدر نفسه ج٢/ ص٤٠٧.

(٢) خالد النجار واخرون المصدر السابق ص١٦.

المعوقين عقليا لان شقيقته كانت معوقة عقليا وطلب من رجال التربية وعلم النفس والطب والاجتماع دراسة هذه المشكلة دراسة وافية^(١).

فلم يعد ينظر الى الاعاقة على انها وصمة عار بل اصبح ينظر الى المعاقين على انهم افراد يستحقون بذل المزيد من العناية والاهتمام في تربيتهم وتعليمهم حتى يتسنى لهم التكيف مع مطالب الحياة وشق طريقهم لها في الحدود التي تسمح بها قدراتهم وطاقاتهم ولعل ما يؤكد هذه النظرة التفاؤلية جملة من المبادئ الانسانية السامية التي اقترتها مواثيق حقوق الانسان كالمساواة وتكافؤ الفرص وحق كل انسان ان ينال نصيبه من التربية والتعليم في الحدود التي تسمح بها قدراته^(٢) خاصة ان ذوي

(١) المصدر نفسه.

(٢) مصطفى نوري القمش خليل عبد الرحمن المعاينة ص ٣٥.

الاحتياجات الخاصة يمثلون ما نسبته ١٥٪ من المجتمعات الانسانية بحسب تقديرات الامم المتحدة ما دفع العديد من الدول والمنظمات الانسانية والعالمية مثل اليونسكو واليونسيف والمنظمة الدولية للصحة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في جامعة الدول العربية للعمل على رعاية الاطفال المعاقين كحق من حقوقهم وكواجب انساني وتربوي^(١) والعمل على توفير حماية اجتماعية وتربوية وقانونية لهم وعقد المؤتمرات الدولية لدراسة قضاياهم والتي نتج عنها التوقيع على بعض المواثيق الدولية التي تضمن حقوقهم ودمجهم بالمجتمع وتحسين مستوى معيشتهم ورعايتهم صحيا واجتماعيا ومنحهم حقوقا معينة في مجالات التعليم والتربية

(١) ينظر: تيسير مفلح كوافحة عمر فواز عبد العزيز المصدر السابق ص ١٩.

والتأهيل وعدم الانتقاص من حقوقهم بأي شكل من الأشكال^(١) وخلال العقود الأربعة الماضية ازداد الوعي بمشكلة الإعاقة من خلال الاعلان الخاص بحقوق المعاقين ذهنياً والذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧١^(٢).

«ويعد الإعلان العالمي لحقوق المعاقين الصادر بالقرار ٣٤٤٧ في التاسع من كانون الاول ١٩٧٥ من أهم المواثيق الدولية المرتبطة بحقوق المعوقين وفي مؤتمر بلجراد الدولي المنعقد عام ١٩٨٠ اتخذت العديد من القرارات لصالح المعوقين^(٣)».

وجاء المؤتمر العالمي حول التربية للجميع

(١) محمد جبران هادي القحطاني المصدر السابق ص ٢.

(٢) مصطفى نوري القمش خليل عبد الرحمن المعاينة المصدر السابق ص ٣٧.

(٣) سلوى ابراهيم اسماعيل المصدر السابق ص ٤.

في ١٩٩٠ والذي كفل هذا الحق للجميع بغض النظر عما بينهم من فروق فردية وتوجت الاعلانات الصادرة عن الامم المتحدة بإصدار القواعد الموحدة بشأن تحقيق تكافؤ الفرص للمعوقين سنة ١٩٩٣^(١).

الا انه ورغم صدور كل تلك القرارات لازال المعاقون يواجهون معاناة شديدة تسبب لهم ما يكفي من الألم والاقصاء والتمييز على ايدي الاخرين وعلى سبيل المثال فان هناك الكثير من المعوقين والمقعدين محرومون من التعليم اما بسبب الفقر او الحروب او بسبب تصميم المباني او عدم توفير كوادر مدربة على التعامل مع تلك الحالات او لنقص في توفير تكنولوجيا مساعدة وغير ذلك.

(١) مهدي محمد القصاص المصدر السابق ص ٤.

وتشير الاحصاءات الى وجود ما يزيد على ٦٠٠ مليون شخص في العالم لديهم نوع معين من الاعاقة ويعيش اكثر من ٤٠٠ مليون منهم في الدول النامية في ظروف فقر وعزلة ويأس واهمال كما تذهب بعض التقديرات الى ان ما نسبته ١٠ - ٢٠٪ من سكان الدول النامية هم اناس معوقون بشكل او باخر^(١).

التسمية:

تعددت المصطلحات والتسميات المستخدمة في الاشارة الى افراد الفئات الخاصة تعددا ادى في معظم الاحيان الى التداخل والالتباس وغموض الفهم اكثر مما ادى الى صحة الدلالة ووضوح الفهم ومن بين هذه التسميات المتداولة بين

(١) ينظر: عبد المهدي الجراح خالد العجلوني المصدر السابق ص ١.

الناس: الشواذ والمعوقين وذوي العاهات
والعجزة والمخبولين والملموسين والملبوسين
والعُبط والمبروكين ومنها ما يطلق على فئة
بعينها: كالبلهاء والمعتهوين والبكم والخُرس
والطُرش والعُرج والعور... وغيرها^(١).

والملاحظ ان جميع هذه المصطلحات تعبر عن
الاتجاه السلبي وعن نظرة القصور ازاء هؤلاء
الافراد حيث تشير الى اوجه العيوب والشذوذ
عما هو مألوف ومتعارف عليه من الصفات
الحسية والمعنوية^(٢). كذلك شيوع تلك التسميات
السلبية وتداولها بين عامة الناس ادى الى آثار
سلبية وخيمة لعل من ابرزها جميعا هو الوصمة

(١) ينظر: عبد المطلب امين القريطي سيكولوجية ذوى
الاحتياجات الخاصة وتربيتهم مكتبة الانجلو المصرية
القاهرة ١٩٩٦م ص ٢٣.

(٢) عبد الرحمن سيد سليمان المصدر السابق ص ١١.

الاجتماعية لهؤلاء الافراد بالقصور والعجز اكثر من الاشارة الى مظاهر الكفاءة ووجه القوة والايجابية في شخصياتهم بل واغفالها لمقدرتهم على اداء الكثير من الاعمال والمهام كغيرهم من العاديين سواء بسواء مما يترتب عليه غالبا ادراك انفسهم على انهم اقل قيمة من غيرهم ويؤدي الى انحطاط تقديراتهم لذواتهم كما يفسح الطريق لنمو احساساتهم بالألم النفسي ويجعلهم نهبا لمشاعر النقص والدونية والانسحاب^(١).

كما تعكس بعض هذه التسميات في اذهان العامة سوء فهم يتمثل في ان من تطلق عليهم هذه التسمية من الناس يتميزون نوعيا او كيفيا عن غيرهم بخصائص او صفات لها من الغرابة والشذوذ ما يستحيل معها فهمهم او التعامل

(١) ينظر: عبد المطلب امين القريطي المصدر السابق ص

معهم في اطار المبادئ العامة الاساسية لعمليات التعلم وطرق التفكير وغيرها مما هو معمول به مع اقراهم العاديين^(١).

ولعل ذلك هو ما دفع كثير من العلماء والباحثين الى المناداة بضرورة استخدام مصطلحات بديلة ومن هذه المصطلحات التي شاع استخدامها مصطلح المعاقون^(٢). الذي تم استخدامه بدلاً من التسميات الاخرى بعد ان اقره المؤتمر السابع لخبراء الشؤون الاجتماعية العرب المنعقد في القاهرة عام ١٩٦١^(٣).

ويشير مصطلح الاعاقة الى مشكلات الرفض

(١) المصدر نفسه ص ٢٥.

(٢) عبد الرحمن سيد سليمان المصدر السابق ص ١١.

(٣) عبد الكريم جعو خلف الزيرجاوي ، المشكلات الاسرية لمعوقى الحرب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ١٦.

الاجتماعي بأشكاله المختلفة بمعنى الدرجات المتنوعة من العقاب وعدم الاثابة التي تتولد عن العجز او هي العجز المستمر الذي يسبب عدم القيام بالدور او الوظيفة العادية للفرد او هي النتيجة المجمععة للعوائق والعقبات التي يسببها العجز بحيث تتداخل بين الفرد واقصى مستوى وظيفي له مما يعطل طاقته الانتاجية وهي قياس لمدى الخسارة او النقص في طاقة الفرد في اي ناحية من النواحي^(١).

وهناك من يفسر الاعاقة على أنها: «حالة تنشأ لظروف جسدية او نفسية او عقلية تقيّد من او تحد قدرة صاحبها على القيام بواحدة او اكثر من الوظائف التي تعتبر من المكونات الاساسية للحياة اليومية مثل القدرة على رعاية الذات

(١) رواب عمار المصدر السابق ص ٥.

واشباع الحاجات بصورة استقلالية فلا يستطيع ان يعيل نفسه او ان يحيا حياة كريمة دون رعاية ومساعدة الاخرين^(١).

ومصطلح الاعاقة مصطلح عام اقل موضوعية من حيث القابلية للقياس فهو لفظ يشير الى الاثر الذي ينجم عن حالة العجز في ضوء متغيرات شخصية واجتماعية وثقافية مختلفة وتبعاً لذلك فان حالة العجز قد لا تعني حالة اعاقة بالضرورة^(٢).

(١) محمد السعيد عبد الجواد ابو حلاوة التربية الجنسية للأطفال والمراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة بحث منشور فعاليات الدورة التدريبية لتأهيل العاملين في مجال التربية الخاصة جمعية الحياة للجميع لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ٢٠٠٤ ص ٣.

(٢) جمال محمد الخطيب منى صبحي الحديدي المصدر السابق ص ١٥.

اما العجز فهي حالة تتصف بضعف وظيفي على النمو السوي وتنتج عن مشكلات جسمية او حسية او صعوبات في التعلم والتكيف الاجتماعي فالعجز هو اصطلاح يشير الى تدني الوظيفة او فقدان احد اجزاء الجسم او اعضاءه مما يحد من قدرة الفرد على اداء بعض المهام كالمشي او السمع او البصر وبهذا المعنى ايضا لا يمكن اعتبار الفرد الذي يعاني عجز ما على انه معاق مالم يؤدي هذا العجز الى مشكلات تربوية او شخصية او اجتماعية او مهنية لدى الفرد^(١).

وتجدر الملاحظة هنا إلى أن الكثيرين يستخدمون مصطلحات العجز والاعاقة بشكل متبادل دون تمييز بينهما ويرى علماء النفس ان على الاخصائيين في مجال التربية الخاصة ان

(١) مصطفى نوري القمش خليل عبد الرحمن المعاينة
المصدر السابق ص ١٧-١٨

يفرقوا بين هذين المصطلحين اذ انهما يحملان في طياتهما انعكاسات بالغة الاهمية على الاساليب التربوية والعلاجية^(١). وذلك على النحو التالي:

ان مصطلح الاعاقة ليس مرادفا لمصطلح العجز ويستخدم هذا المصطلح لوصف حالة او حاجز فرض عن طريق المجتمع او البيئة او الشخص نفسه ويمكن استخدام مصطلح الاعاقة عند الاستشهاد بالقوانين وحالات محددة ولكن لا ينبغي ان يستخدم لوصف العجز فمثلا يعد السلم والباص غير المجهز اعاقة لهؤلاء الافراد. اما مصطلح العجز فهو مصطلح عام يستخدم للتعبير عن اوجه القصور الوظيفي الذي يحد من قدرات الفرد: مثال ذلك القدرة على المشي او السمع او التعلم او حمل الاشياء

(١) ينظر: عبد الرحمن سيد سليمان المصدر السابق ص ١٥.

ويمكن ان يرجع ذلك الى حالة جسمية او عقلية او حسية ويمكن استخدام هذا المصطلح كاسم وصفي او صفة فيمكن ان نقول مثلا الافراد العاجزون عقليا او جسميا او الرجل العاجز^(١).

ومن زاوية اخرى فان من يفضلون استخدام مصطلح المعوقين او العجزة ربما يتغافلون عن ان الفرد المعوق او العاجز في احوال وظروف بيئية او اجتماعية او مدرسية معينة قد يكون - او يصبح - اداؤه عاديا في ظروف واحوال اخرى مواتية لإشباع احتياجاته والعكس صحيح ايضا^(٢). وثمة مصطلحات اخرى تستخدم للإشارة الى حالات الاعاقة والعجز ومنها (الاضطرابات) و(الحالات الخاصة) كذلك تستخدم مصطلحات

(١) مصطفى نوري القمش خليل عبد الرحمن المعاينة المصدر السابق ص ١٨.

(٢) عبد المطلب امين القريطي المصدر السابق ص ٢٥.

اخرى في العلوم الطبية ومنها (التشوهات) و(العيوب)^(١).

إن التطور في تناول قضايا الاعاقة ومشكلاتها وندرة توحيد معايير المصطلحات التي اطلقت على الاشخاص المعاقين وتعدد تسمياتها وتداخلها واختلافها فيما بينها في مدلولاتها ومعانيها باختلاف الاماكن والاوساط والمراحل التاريخية التي مرت بها تبعاً للمستوى الاجتماعي والثقافي للناس « فمن يعتبر معاقا في مجتمع ما قد لا يعتبر معاقا في مجتمع اخر او من يعتبر معاقا في موقف ما قد لا يعتبر معاقا في موقف اخر»^(٢). فضلا عن ان مصطلح المعاقين يعاني من اوجه القصور في استيعاب جميع الفئات الخاصة ولا

(١) جمال محمد الخطيب منى صبحي الحديدي المصدر السابق ص ١٥.
(٢) عبد الرحمن سيد سليمان المصدر السابق ص ٢٢.

يشمل سوى اولئك الذين اضر وا في جانب او اكثر من جوانب الشخصية او يواجهون مشكلات وصعوبات ناجمة عن قصورهم وعجزهم ويجعلهم مختلفين عن غيرهم من العاديين ومن ثم فان مصطلح المعاقين لا يتضمن في معانيه جميع مظاهر الانحرافات كالتفوق العقلي والموهبة والابداع وانما يقتصر على الانحرافات السلبية دون غيرها^(١) كل هذه الاسباب ساهمت في نمو مشاعر الانكار والمقاومة والرفض لاستخدام هذه المسميات السلبية وربما الشعور بالخجل والخزي والعار من قبل اسر المعوقين وادى الى تعميم المدركات والاتجاهات السلبية على المستوى الاجتماعي نحو هؤلاء الافراد وذلك لما تحمله هذه المسميات من دلالات على العجز وعدم الكفاءة في القيام بالأدوار الاجتماعية

(١) عبد المطلب امين القريطي المصدر السابق ص ٢٥.

المتوقعة من كل منهم^(١). ومن ثم أدى الى اعادة النظر في مصطلح المعاقين والذي أُعتبر قاسياً جداً على نفسية الشخص الذي تنقصه مهارات استخدام كل ما منحه الله من إمكانيات بالشكل الطبيعي والسليم والتحول الى منهجية جديدة تعتبر المعاق شخصاً له احتياجات ومتطلبات خاصة فظهرت مصطلحات بديلة ذات دلالة اقل وطأة واكثر تخفيفاً على نفسية هؤلاء الافراد والتعامل بها بدلاً من مصطلح المعاقين.

اذ عدل الكونجرس الامريكي في عام ١٩٩٠ مسمى (قانون تربية المعوقين) الذي صدر لأول مرة عام ١٩٧٠ الى (قانون تربية الافراد ذوي القصور) تخفيفاً لو طأة مصطلح المعاقين فتضمن القانون ذكر الافراد اولاً ثم صفة القصور ثانياً

(١) ينظر: عبد المطلب امين القريطي المصدر السابق ص ٢٤

ليؤكد ان القصور جزء طبيعي من تجربة كل فرد وهو لا يقلل من حقه في الحياة والتعلم والمشاركة في بناء المجتمع وقد طُوّر هذا القانون مرة اخرى عام ١٩٩٧ ليمنح الالباء دورا اكبر في المشاركة واتخاذ القرارات بشأن اوضاع اطفالهم في فصول التعليم^(١).

وهكذا لجأ العلماء والباحثون الى استخدام مصطلحات بديلة ومنها غير العاديين والفئات الخاصة وذوو الاحتياجات الخاصة للإشارة الى كل من ينحرف في مستوى ادائه في جانب او اكثر من جوانب شخصيته عن متوسط اداء اقرانه العاديين الى الحد الذي يتحتم معه - او يصبح لازما - ضرورة تقديم خدمات او وجوه رعاية خاصة كالخدمات التربوية او الطبية او التأهيلية

(١) ينظر: المصدر نفسه ص ٢٩ - ٣٠.

او الاجتماعية او النفسية^(١).

وعلى اي حال فالمصطلح الاكثر قبولا حاليا هو مصطلح «الافراد ذوو الحاجات الخاصة» لما للمصطلحات السابقة جميعا من مدلولات سلبية^(٢) ولكون مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة يتميز بالاتساع والشمول من جانب وبالإيجابية من جانب اخر اذ يتضمن من النواحي العقلية والمعرفية كل من المتخلفين عقليا والمتفوقين عقليا والموهوبين كما تنطوي على نظرة اكثر ايجابية للمعوقين من حيث انهم يمكن ان يصبح اداؤهم عاديا - او على الاقل قريبا من هذا المعدل - كما يمكن ان يصبحوا اكثر نشاطا وتفاعلا في مجتمعاتهم واكثر مقدرة على التحصيل

(١) ينظر: المصدر نفسه.

(٢) جمال محمد الخطيب منى صبحي الحديدي المصدر

السابق ص ١٥.

والانجاز والاستقلالية - قدر امكاناتهم - اذا ما تم تهيأت بيئة اجتماعية ومدرسية تتوافر لهم فيها الوسائل والادوات والمصادر المناسبة لإشباع احتياجاتهم الخاصة ولتنمية استعداداتهم الى اقصى ما يمكن بلوغه^(١).

ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان المشاركين في المؤتمر القومي الاول للتربية الخاصة في مصر ١٩٩٥ قد اتفقوا على استخدام مصطلح « الطفل من ذوي الحاجات الخاصة » للدلالة على كل المصطلحات التي سبق استخدامها في برامج وخدمات التربية الخاصة والتأهيل وهم يقصدون بالفرد الخاص كل فرد يحتاج طوال حياته او خلال فترة من حياته الى خدمات خاصة لكي ينمو او يتعلم ويتدرب او يتوافق مع متطلبات حياته

(١) ينظر: عبد المطلب امين القريطي المصدر السابق ص

اليومية او الاسرية او الوظيفية او المهنية ويمكنه بذلك ان يشارك في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية بقدر ما يستطيع وبأقصى طاقاته كمواطن^(١).

(١) عبد الرحمن سيد سليمان المصدر السابق ص ٢٤ - ٢٥.

المبحث الثاني

مصطلح ذوي الحاجات

في عهد الامام علي (عليه السلام) مالك الاشر

شرَّع الإمام علي (عليه السلام) أروع مظاهر الحضارة وأبهى ألوان التطور والتقدم الفكري في عهده لمالك الأشر (رحمته الله)، وأسس أسمى صور العدالة التي ينشدها الإسلام وإن الإنسانية على ما جربت من تجارب وبلغت من رقي وإبداع فيما أسسه لها رجال السياسة والقانون من أنظمة الحكم والإدارة فإنهم لم يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً^(١) ولسنا مغالين إذا قلنا

(١) باقر شريف القرشي شرح العهد الدولي للأمم امير المؤمنين لمالك الاشر تحقيق: مهدي باقر القرشي ط ١ مؤسسة الامام الحسن لأحياء تراث اهل البيت ٢٠١١ ص ١٥ .

ان كل القوانين، أو الانظمة التي تعنى بحقوق الانسان، وان تعددت فإنها لم تصل الى تحديد مفهوم جامع مانع يحاكي قول الامام الذي اختصر فيه كل المفردات الانسانية^(١) وبكلمات قصيرة الصياغة بعيدة الدلالة فيقول (عليه السلام) قاصدا البشر بشكل عام: «إِمَّا أَخْ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الخُلُقِ»^(٢) فهذا العبارة لم يشهد التاريخ لها مثل على مدى العهود التي تلت حكمه رغم التطور الطبيعي وارتقاء الفكر البشري ولم يحصل مقارب لهذا البناء العظيم لا في ظل مبادئ الثورة الفرنسية ولا عند قيام هيئة

(١) حميد علي خان قسراء في وثيقة العهد ومسائل أخرى من متطلبات البحث عن المفاهيم القانونية في نهج البلاغة بحث منشور موقع في رحاب نهج البلاغة موقع الكتروني <http://arabic.balaghah.net/content>

(٢) محمد عبدة نهج البلاغة دار المعرفة بيروت - لبنان (د.ت) ج ٣ / ص ٨٤.

الامم المتحدة في اربعينيات القرن الماضي^(١).

لقد ضمن الامام (عليه السلام)، بهذا النص مفاهيم انسانية غاية في الرقي الاخلاقي والجمالي، الفني والانساني الذي يفرض وجوده وهيمته ليكون منهجاً خلاقاً للمساواة بين ابناء الجنس البشري دون تمييز، تجمعهم الطبيعة الخلقية للبشر وبما ان الناس متشابهون او متطابقون في الخلقة فهم بتطابقهم هذا يجدون لدى الامام حيزاً عظيماً يجعل كل عرق منهم له على الاخر الحقوق ذاتها، فتسقط لديه الاختلافات الاخرى كالجنس واللون والدين والقومية.

«إن مقياس تقدم الدول ورفيها اليوم هو مقدار ما تراعي حقوق الإنسان الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان- والذي لم يمض

(١) حميد علي خان المصدر السابق.

على إعلانهِ سوى نصف قرن - فتراها تسعى
جاهدة أمام العالم على أن تظهر بمظهر المراعي
لهذا الإعلان وما جاء فيه في حين نجد ان امير
المؤمنين (عليه السلام) أقر ما هو أوسع وأشمل
من هذه الحقوق، « إلا أنه ومع شديد الاسف
هذا الجانب مغيب في ظل الخلافات الحادة بين
المسلمين؛ بفعل التعصب الأعمى الذي كان ولا
يزال يدفع أبناء كل مذهب إلى التركيز على ما
من شأنه دعم متبنياتهم وتفنيد صحيح الآخر،
يضاف الى ذلك قصورنا عن ادراك منهج الامام
علي عليه السلام وعجزنا عن الامام به كلياً
وحتى جزئياً هذه الاسباب جعلت العالم يجهل
وجود كنوزا في التراث الفكري للأمام علي عليه
السلام تحمل أروع صور تكريم الفرد^(١).

(١) ينظر: حيدر البصري من حقوق الانسان في الاسلام
مجلة النبأ موقع الكتروني العدد ٦٣ تشرين الثاني ٢٠٠١م

ولقد ذكرنا سابقا ان مصطلح «ذوي الاحتياجات الخاصة» دخل ميادين التربية وعلم النفس حديثا وانتشر بشكل ملحوظ في اواخر القرن الماضي بعد مطالبات كثيرة- جاءت من علماء وباحثين ومؤتمرات دولية متعددة - بضرورة ترك تلك المصطلحات ذات المسميات السلبية المستخدمة سابقا- ك(الشواذ والمعوقين وذوي العاهات والعجزة والمخبولين والمعتوهين والبلهاء وغيرها) والتي عُدت قاسية جداً على نفسية من تنقصهم مهارات استخدام كل ما منحهم الله من إمكانيات بالشكل الطبيعي والسليم - والتحول الى منهجية جديدة تعتبر المعاقين اشخاصا لهم احتياجات ومتطلبات خاصة.

بينما نجد ان امير المؤمنين (عليه السلام) هو أول من استعمل ما يعرف اليوم بـ ذوي الاحتياجات الخاصة موثقا ذلك في عهده لملك الاشر فقرد ذكر هذا المصطلح فيه ثلاث مرات مرة باسم (ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمُسْكِنَةِ)^(١) ومرة اخرى بـ (أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمُسْكِنَةِ)^(٢) واخيرا بـ (ذَوِي الْحَاجَاتِ)^(٣) ليس هذا فحسب بل وحدد فئاتهم واكد على اهميتهم ووجوب العناية بهم ومنذ ما يقرب من ١٤٠٠ سنة.

ويعد مصطلح (ذَوِي الْحَاجَاتِ) الذي ورد ذكره في وثيقة العهد العلوي واحدا من أروع صور تكريم الانسان واحترام لكرامته وأدميته بغض النظر عن شكله ومظهره ومستواه

(١) المصدر نفسه ج ٣ / ص ٩٠ .

(٢) المصدر نفسه ج ٣ / ص ٩١ .

(٣) محمد عبدة المصدر السابق ج ٣ / ص ١٠٢ .

الاجتماعي وتتجلى فيه اسمى معاني الإنسانية في التعامل مع ذوي العليل والعاهات وأهل اليتم والمساكين والمحتاجين والمرضى والعاجزين من الاطفال والنساء والشيخوخ.

وبنظرة سريعة للمسميات التي اطلقها الامام (عليه السلام) نجد ان العبارة الاولى (ذوي الحُجاجةِ وَالمُسكِنَة) والثانية (أهلِ الحُجاجةِ وَالمُسكِنَة) متشابهتان وتشتملان على فئتين رئيسيتين الاولى منهما «ذوي الحاجة» والثانية «ذوي المسكنة» اما العبارة الاخيرة فهي اعم واشمل من سابقتها بل وتشتمل عليهما معا وهذا ما سنوضحه في فئات ذوي الحاجات عند الأمام علي عليه السلام في وثيقة العهد.

وهناك امر اخر اود الاشارة اليه وهو انه رغم التشابه اللفظي الكبير بين المصطلح

المعاصر» ذوو الاحتياجات الخاصة» وبين عبارة (ذوي الحاجات) الواردة في وثيقة العهد العلوي والذي يصل حد التطابق بينهما الا اننا نجد بين المحتويين فرقاً واضحاً وهو خلو العبارة الواردة في العهد من كلمة «الخاصة» فالأمام اسماهم «ذوي الحاجات» من دون خصوصية وهذا ما يعد بحق التفاتة غاية في الروعة من الامام علي عليه السلام وتكشف لنا العقلية الفذة التي يمتلكها والتي سبق بها العلماء والباحثين والمتخصصين في مجال التربية وعلم النفس - في الوقت الحاضر - الذين طالبوا بضرورة ترك المصطلحات ذات المسميات السلبية التي ذكرناها سابقا واستبدالها بمسميات مقبولة مرضية لنفوسهم وغير منقّرة تبعث الطمأنينة في قلوبهم فاستقر رايهم على مصطلح «ذوي الاحتياجات الخاصة» الا انهم فاتهم ان هؤلاء الافراد لفرط

حساسيتهم فان هذا التخصيص الوارد في كلمة «خاصة» يجرهم ويؤدي إحساسهم ويجرح مشاعرهم ايضا.

فئات ذوي الاحتياجات في وثيقة العهد:

بالنظرة الإجمالية - لا التفصيلية - لوثيقة العهد يُمكن لنا أن نطلّ من خلالها على أبرز قضية تعرّض لها الإمام عليّ عليه السلام وهي مسألة المجتمع ومكوّناته والتي نقصد بها الطبقات الاجتماعية فقد قسّم الامام علي عليه السلام المجتمع بشكل عام إلى «سبع طبقات «فئات» وحدّد ما يجب على كلّ طبقة وما يجب لها وهي:

١. طبقة الجنود.

٢. طبقة القضاة.

٣. طبقة عمّال الإنصاف والرفق = شرطة الأخلاق والتضامن الاجتماعيّ.
٤. طبقة العامّة = العمّال ونحوهم.
٥. طبقة أهل الجزية من أهل الذمّة، والخراج من المسلمين = وزارة الاقتصاد.
٦. طبقة التجّار وأهل الصناعات.
٧. طبقة أهل المسكنة والحاجة^(١).

يقول الامام عليه السلام مخاطبا مالك
الاشتر: «وَاعْلَمُ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ

(١) دراسات في نهج البلاغة إطلالة على عهد الأشتر
المعارف الاسلامية موقع الكتروني الدرس الحادي عشر
ص ١٦٠ [http://www.almaaref.org/books/](http://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/almaaref_alislameya/derasat_fe_nahej_albalagah/page/lesson11.htm)
[contentsimages/books/almaaref_alislameya/](http://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/almaaref_alislameya/derasat_fe_nahej_albalagah/page/lesson11.htm)
[.derasat_fe_nahej_albalagah/page/lesson11](http://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/almaaref_alislameya/derasat_fe_nahej_albalagah/page/lesson11.htm)
[htm](http://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/almaaref_alislameya/derasat_fe_nahej_albalagah/page/lesson11.htm)

بَعْضُهَا إِلَّا بَبَعْضٍ وَلَا غِنَى بَبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ
فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَمِنْهَا كِتَابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ
وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ وَمِنْهَا عَمَّالُ الْإِنْصَافِ وَالرَّفْقِ
وَمِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ وَالْخُرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ
وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ
وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمُسْكِنَةِ
وَكُلُّ قَدْ سَمَى اللَّهُ لَهُ سَهْمَهُ وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ
فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ (عليه السلام) عَهْدًا مِنْهُ
عِنْدَنَا مَحْفُوظًا»^(١).

وَحِينَما يُقَسَّمُ الْإِمَامُ (عليه السلام) الْمَجْتَمِعَ إِلَى طَبَقَاتٍ
فَهَذَا لَا يَعْنِي أَبَدًا أَنَّهُ يُرِيدُ إِجْمَادَ تَمَازِيهِ وَفَوَارِقِ
طَبَقِيَّةِ فِي الْمَجْتَمِعِ، بِالْمَعْنَى الَّذِي شَاعَ اسْتِعْمَالُهُ
فِي الْأَدَبِ السِّيَاسِيِّ فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ. كَلَّا. فَلَيسَ
هَذَا مَقْصُودُهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ فَالْإِسْلَامَ أَلْغَى

(١) محمد عبدة المصدر السابق ج ٣ / ص ٨٩ - ٩٠.

فكرة النظام الطبقيّ التي كانت موجودة في كلّ المجتمعات- وإن كانت مع الأسف موجودة ومستمرّة- وإنّما المقصد من ذلك الفئات الاجتماعيّة^(١) فمنهج الإمام علي (عليه السلام) قائم على رفض التقسيم ومحاربة على أساس العرق او العنصر القومي.

إذا فترتيب الطبقات في التقسيم لا يعني ترتيبها في القيمة، فالإمام (عليه السلام) لم يُراعِ قيمة كلّ طبقة حين قدّمها وأخرها، وإنّما راعى الخدمات الاجتماعيّة التي تقوم بها، أمّا القيمة فلا تُقاس إلا بالتقوى^(٢).

وهذا العهد الذي كانت ولادته قبل نحو ألف وأربعمائة سنة ركّز فيه الإمام (عليه السلام) على

(١) دراسات في نهج البلاغة المصدر السابق ص ١٥٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص ١٥٥.

فكرة المجتمع ومكوناته وفئاته، ورأى أن العنصر البشري اجتماعي بالطبع لا يستغني بعضه عن بعض. وبهذا نستكشف مدى عظمة الإمام علي (عليه السلام) في المسائل الاجتماعية، لكونه المعلم الأول لعلم الاجتماع في العالم، والواضع لقواعد هذا العلم المستمد من تعاليم الإسلام، ولنظريّة وظائف المجتمع، وبيان أنواعها^(١).

كانت هذه إطلالة إجمالية موجزة لما ورد في وثيقة العهد العلويّ حول موضوع الفئات الاجتماعية اما بالنظرة التفصيليّة لها ولما يخص موضوعنا «ذوي الحاجات» والذين جاءوا في الطبقة الاخيرة «الطبقة السفلى» حسب تصنيف الوثيقة والتي رتبهم بهذه الطبقة لسبب لا يخفى على الحصيف المطلع ان الهدف وراء ذلك هو

(١) المصدر نفسه.

لكونهم بحاجة لتضافر جهود الطبقات العليا التي سبقتهم وحمايتهم ويقع على عاتق تلك الطبقات مساعدتهم وتأمين احتياجاتهم وصون حقوقهم.

اما فيما يخص فئات ذوي الحاجات في وثيقة العهد فيقول الإمام (عليه السلام): « ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسَى وَالزَّمْنَى فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا وَمُعْتَرًّا وَاحْفَظِ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ بَيْتِ مَالِكَ وَقِسْمًا مِنْ غَلَاتِ صَوَائِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى وَكُلُّ قَدٍ اسْتُرْعِيَتْ حَقُّهُ وَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطْرٌ فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِكَ التَّافَةَ لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهَمِّ فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لَهُمْ وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ

الْعِيُونَ وَتَحْقِرُهُ الرَّجَالُ فَفَرَّغَ لِأَوْلِيكَ ثِقَتَكَ مِنْ
أَهْلِ الْخُشْيَةِ وَالتَّوَاضَعِ فَلَيَرْفَعِ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ثُمَّ
اعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ
مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَةِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ
وَكَأَنَّكَ فَأَعْذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ وَتَعَهَّدْ أَهْلَ
الْيَتِيمِ وَذَوِي الرَّقَّةِ فِي السَّنِّ مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ وَلَا
يَنْصَبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ
وَالحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا
العَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ
اللَّهِ لَهُمْ» (١).

يتبين لنا من النص اعلاه ان الامام عليه السلام قسم فئات ذوي الحاجات على النحو التالي: (المساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى وأهل اليتيم وذوي الرقة في السن) والتي

(١) محمد عبدة المصدر السابق ج ٣ / ص ١٠٠ - ١٠١.

سنأتي على تفصيلها لاحقاً كما انها وعلى وفق هذا التصنيف نجدها اعم واشمل من التقسيمات التي وضعها العلماء واصطلحوا عليها حديثا فقد ذكرنا سابقا ان غالبية المختصين بعلم النفس المعاصر والتربية النفسية الحديثة اتفقوا على ان الفرد ذوي الحاجات الخاصة ينتمي الى فئة او اكثر من الفئات التالية:

- ١ . الموهبة الابداعية والتفوق العقلي .
- ٢ . الاعاقة العقلية بمستوياتها المختلفة .
- ٣ . الاعاقة السمعية الكلامية واللغوية .
- ٤ . الاعاقة البصرية بمستوياتها المختلفة .
- ٥ . صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية
- ٦ . الاعاقة الجسمية والصحية .
- ٧ . الاضطرابات السلوكية والانفعالية .

٨. التوحد.

٩. اضطرابات التواصل^(١).

بينما لم تقتصر وثيقة العهد في تقسيمها لذوي الحاجات على فئات المعاقين فقط بل شملت رؤيتها مساحة واسعة لفئات اجتماعية اخرى لم يرد لها ذكر في التقسيم اعلاه من (المساكين والمُحتاجين وأهل البؤسى والزمنى وأهل اليتم وذوي الرقة في السن) وهذه الفئات وحتى وقت

(١) اتفقت العديد من المصادر على هذه الفئات التسعة في تصنيف الاعاقة ما عدا كتاب سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة فقد اضاف فئة عاشرة باسم (الاعاقة الاجتماعية وتحت الثقافية)؛ للمزيد من التفاصيل ينظر تيسير مفلح كوافحة عمر فواز عبد العزيز المصدر السابق ص ١٦؛ عبد الرحمن سيد سليمان سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة المصدر السابق ج ١ / ص ٢٥؛ د. زياد كامل اللالا واخرون المصدر السابق ص ٢٤؛ جمال محمد الخطيب منى صبحي الحديدي المصدر السابق ص ١٣.

قريب كانت محل خلاف وجدل بين الباحثين والمتخصصين وتفاوتت فيهم الآراء بين مؤيد ورافض لجعلهم ضمن فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

الا ان هناك توافق ظهر مؤخراً بين الباحثين والمختصين على مصطلح جديد أطلقوا عليه «المعاقون اجتماعياً» يندرج ضمن فئات ذوي الاحتياجات الخاصة ويشمل (الايتام والمتسولون واطفال الشوارع والمسنون). فقد اكد الدكتور مدحت ابو النصر في كتابه «الاعاقة الاجتماعية المفهوم والانواع وبرامج الرعاية» ان الاعاقة الاجتماعية تندرج ضمن فئات ذوي الاحتياجات الخاصة وتشمل: الأحداث الجانحون وأطفال الشوارع والمتسولون ونزلاء السجون... واطاف إلى هذه الفئة أصنافاً أخرى مثل الضحايا والمسنين على اعتبار أن لهم احتياجات خاصة،

وأهم يعانون من بعض المشكلات في تفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين^(١). كما أكد الدكتور عثمان لبيب في كتابه «الاعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة» أن الأطفال اليتامى ومجهولي الأبوين يعدون معاقين اجتماعياً ويندرجون ضمن فئات ذوي الاحتياجات الخاصة^(٢).

وقد قسّم الإمام عليه السلام فئات ذوي الاحتياجات على النحو التالي:

أولاً: الذين لا حيلت لهم:

وهم من لا قوة ولا مقدرة لديهم فالحيل في

(١) ينظر: مدحت ابو النصر الاعاقة الاجتماعية المفهوم والانواع وبرامج الرعاية ط ١ مجموعة النيل العربية ٢٠٠٤ القاهرة ص ١٣-١٥.

(٢) ينظر: عثمان لبيب فراج الاعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة ط ١ المجلس العربية للطفولة والتنمية القاهرة ٢٠٠٢ ١٧ - ١٩

معجم المعاني القُوَّةُ والمقدرة فيُقَال: لا حَيْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (١).

وقد ورد ذكر من «لا حيلة لهم» في الكتاب المبين بمعنى المستضعفين في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ (٢) والمقصود بالمستضعفين في الآية الكريمة الذين لا يستطيعون الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام متمثلة في الانتقال من مكة إلى المدينة، «والمستضعف غير الضعيف. فالمستضعف فُرض عليه الضعف

- (١) محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس، دار لبيبا- بنغازي ١٩٦٦ م مادة (حيل)؛ محمد بن ابي بكر الرازي مختار الصحاح، ط ١ دار الكتاب العربي بيروت (د.ت) (مادة حيل)؛ أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب القاهرة ٢٠٠٨ م (مادة حيل).
- (٢) سورة النساء الآية: ٩٨ .

نتيجة ظروف قاهرة وقوة غاشمة قيّدت طاقته
المادية ومنعتها من الانطلاق ولكن الروح
المعنوية لا تزال متوقدة تنتظر الفرصة للانطلاق
والتحرر من قيودها. أما الضعيف فهو الانسان
الذي اختار ان يكون ضعيفا بمحض ارادته مع
امتلاكه لكل عوامل القوة واسبابها فهو الخانع
الذليل»^(١) وما يهمننا من الآية هو ما يتعلق بلفظ
من «لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً» اذ اتفق جميع المفسرين
بان هؤلاء هم اهل الاعذار من العجزة والمرضى
والمقعدين فقد ورد في تفسير الطبري تعليقا على
ما جاء في هذه الآية انهم: «العجزة عن الهجرة
بالعسرة، وقلة الحيلة، وسوء البصر والمعرفة

(١) مصطفى الهادي من هم المستضعفون في الأرض؟
كتابات في الميزان موقع الكتروني <http://www.kitabat.info/subject.php?id=73026>

بالطريق»^(١) وذهب تفسير البغوي الى نفس الراي فيقول انهم: «أهل العذر لا يقدرون على حيلة ولا على نفقة ولا قوة للخروج»^(٢) « ولم يختلف التفسير الوسيط عن ذلك فيقول هم: «الذين عجزوا حقا عن الهجرة لضعفهم او مرضهم او شيخوختهم»^(٣) ام التفسير الميسر فقد اتفق مع من سبقه فيقول هم: «العجزة من الرجال والنساء والصغار الذين لا يقدرون على دفع القهر والظلم عنهم، ولا يعرفون طريقًا يخلصهم مما

- (١) محمد بن جرير الطبري جامع البيان عن تفسير آي القرآن تحقيق محمود محمد شاكر دار المعارف مصر (د.ت) ج ٥ / ص ١٠٢.
- (٢) الحسين بن مسعود البغوي معالم التنزيل (تفسير البغوي) تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية دار طيبة الرياض المجلد ٢ ج ٥ / ص ٢٧٣.
- (٣) محمد سيد طنطاوي التفسير الوسيط للقرآن الكريم ط ٢ مطبعة السعادة القاهرة ١٩٨٣م ج ٥ / ص ٣٦٦.

هم فيه من المعاناة^(١).

وعليه فان مصطلح «الذين لا حيلة لهم»
يحمل معنىً شاملاً جامعاً لأغلب فئات الاعاقة
التي اقرها المختصون الحاليون وذكرناها سابقاً؛
كما انه تعبير أليقُ بذوي الاعاقات من تلك
المسميات - السلبية وانعكاساتها - المستخدمة
حالياً مثل (ذوو العاهات او المقعدون او المعوقون
وغيرها) لكونه اقل وطأة واكثر تخفيفاً على
نفسية هؤلاء الافراد.

ثانياً: المساكين: مفردها مسكين والمِسْكِينُ

الخاضعُ الضعيفُ الذليلُ ومن ليس عنده ما يكفي

(١) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف التفسير
الميسر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ط ٢ مجمع
الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ٢٠٠٩م ص ٩٩.

عياله^(١) و«الفقير والمسكين صنفان متغايران، فالفقير ينطبق على من يتصف بـ (فقد المال)، والمسكين يتصف بـ (فقد المال + المسكنة)، فالقدر المشترك بينهما فقد المال، وهو المصداق الوحيد للفقير في حين أنه إحدى مصاديق المسكين؛ لأن له مصاديق أخرى، هي: (الزمانة - المرض - العرج والعمى) فالمسكين أسوأ حالا من الفقير وتبنى هذا القول أغلب المفسرين»^(٢).

فهذه الفئة وكما هو واضح تشمل طبقة «الفقراء ممن لا يستطيعون العمل لعاهة فيهم أو لا يقدرّون معها على العمل، أو لا يستطيعونه لكبر السن وضعف البنية، أو لا يستطيعونه لصغر

(١) ينظر: مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط ط ٤ مكتبة الشروق الدولية جمهورية مصر ٢٠٠٤ م ص ٤٤٠.

(٢) جبار كاظم الملا دلالة الفقير والمسكين في سياق واحد في النص القرآني مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية المجلد ٢٣ العدد ٣ ٢٠١٥ ص ١٥٢٣.

السِّنُّ كالأيتام الَّذِينَ لا كافل لهم، أو يستطيعون ويعملون، ولكنَّ عملهم لا يمدِّهم بالكفاية»^(٣).

ثالثاً: المحتاجون: مفردها محتاج والمحتاج من به حَوْجٌ وافتقارٌ ورجلٌ مُتَحَاجٌ: مُفْتَقِرٌ، مُعَوِزٌ مُتَحَاجٌّ إِلَى مَنْ يُسَاعِدُهُ^(٤) وتختلف المساعدة ونوعها باختلاف الحاجة وطبيعتها.

اما علماء النفس فيعرِّفون الحاجة بأنها: «افتقار الى شيء ما بحيث انه لو كان موجودا لحقق الاشباع او الرضا وما فيه صالح الكائن وهذا الافتقار يدفع الكائن للعيش في نوع من التوتر»^(٥) وعرفها اخرون بانها: «حالة العوز

(٣) دراسات في نهج البلاغة المصدر السابق ص ١٦١.

(٤) عبد الغني ابو العزم المعجم: الغني كتاب الكتروني (د.ط) (د.ت) مادة (حوج).

(٥) محمد عبد الظاهر الطيب اختبار تكملة الجمل للحاجات النفسية دار المعارف الاسكندرية ١٩٧٩ م ص ٥.

او النقص النفسي لدى الكائن العضوي كلياً او جزئياً التي يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع المتغيرات البيئية، والتي تخلق له إحساس بالتوتر وعدم الراحة والاستقرار، واختلال في التوازن العضوي والنفسي، وظهور أنماط سلوكية تتعارض ومعايير الجماعة»^(١).

وقد اختلف العلماء في تصنيف حاجات الانسان لأنها كثيرة يصعب حصرها وعدها وهي متداخلة ومتشابكة الا ان اكثر التصنيفات اعتماداً هو تقسيم الحاجات على قسمين:

-القسم الاول الحاجات العضوية (الفسولوجية) وتشمل: (الحاجة للماء والطعام،

(١) د.الهام فاضل عباس الوحدة النفسية وعلاقتها بالحاجات النفسية عند موظفي جامعة بغداد مجلة البحوث التربوية والنفسية العدد ٣٢ ٢٠١١م ص ٣١٨.

الحاجة للجنس، الحاجة للأمم - الحاجة للإخراج - الحاجة للنشاط والراحة).

-القسم الثاني الحاجات غير العضوية وتنقسم على قسمين:

أ- حاجات نفسية ومن أهمها: الحاجة للأمن، الحاجة لحب الاستطلاع، الحاجة للإنجاز الحاجة للاعتماد على النفس.

ب- حاجات اجتماعية ومن أهمها: الحاجة للالتقاء، الحاجة لتقدير الآخرين، الحاجة للصحب^(١).

فإذا ما تم اشباع هذه الحاجات فان ذلك يؤدي وبالدرجة الاولى الى المحافظة على الكيان

(١) عطا الله الخالدي، دلال العلمي، الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ٢٠٠٩ ص ١٤.

البيولوجي للإنسان بما يمكنه من الاستمرار في الحياة، ويساعده على أحداث النمو السليم وممارسة نشاطه بشكل طبيعي وبأسلوب سوي وسليم كما يسهم اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية اسهاماً كبيراً في بناء الشخصية الإنسانية وتشكيلها ونموها فضلاً عن ان ذلك يمكنه من إدراك إمكانات البيئة التي تحيط به والتي يستمد منها ما يشبع هذه الحاجات^(١).

اما اذا لم يتم إشباع تلك الحاجات فان ذلك يؤدي إلى خلل في مكونات شخصية الأفراد وإذا ما حصل ذلك فان النتيجة الحتمية انعكاس على النتاج الذي يعطيه الأفراد في مجال عملهم مما يجعله في أدنى مستوياته وقد انتهى علماء النفس إلى إن إحساس الإنسان بالنقص في شيء ما إنما

(١) ينظر: وفيق صفوت مختار، ابناؤنا وصحتهم النفسية دار العلم والثقافة، القاهرة ٢٠٠١ ص ١٦٢ - ١٦٣.

يحدث توتراً نفسياً يؤدي إلى عدم الاتزان، ومن ثم إلى عدم السوية^(١).

لذا فان مفردة المحتاجين التي وردت في وثيقة العهد جاءت لتسلط الضوء على ضرورة تلبية الحاجات الضرورية للمحتاجين وتأمين حاجاتهم الأساسية واللازمة لبقائهم واستمرارهم في الحياة وهذا الامر يقع على عاتق الدولة باعتبارها القائمة على تسيير شؤون ابنائها من خلال وضع مواردها في خدمة شعبها، ما يؤدي بالنتيجة الى مساهمتهم في بناء الدولة.

رابعا: أهل البؤسى: البؤسى «بضم اوله: شدة الفقر»^(٢) اي من افتقر وعاش في بؤس شديد وهذه الفئة قد تتوافق مع فئة المساكين الا انها تختلف معها

(١) ينظر: المصدر نفسه ١٥٩ - ١٦٤.

(٢) محمد عبدة المصدر السابق ج ٣ / ص ١٠٠.

في درجة الفقر وشدته فأهل البؤسى هم اولئك الذين دفعهم الفقر والعوز الى الاستجداء والتسول. ان تقسيم الفقراء والمساكين الى فئات في وثيقة العهد حسب درجة فقرهم وشدتها ونعتهم بمسميات تصف حالة البؤس التي وصلوا اليها وتأكيدها على تخفيف العبء عنهم ورعايتهم وضرورة توفير العيش الكريم لهم بغض النظر عن أي وصف اخر ودون تمييز بينهم سواء كانوا مسيحاً او يهوداً فهم مواطنون متساوون في كنف الدولة الإسلامية ونفقتهم على بيت المال يؤكد ان الامام علي عليه السلام اول من دعا الى انشاء «هيئة الضمان الاجتماعي وسعى الى انشاء الشؤون الاجتماعية»^(١) فليس في تاريخ الإسلام

(١) ينظر: د. غسان السعد حقوق الانسان عند الامام علي بن ابي طالب. (عليه السلام). رؤية علمية. ط ٢ / بغداد ٢٠٠٨ م ص ٣٥٤؛ د. خضير كاظم حمود، السياسة الادارية

وغيره بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مثل الإمام أمير المؤمنين في اهتمامه بالفقراء فقد شاركهم في جشوبة العيش وخشونة اللباس فهو أبو الفقراء وصديق المحرومين وملاذ البائسين^(١).

خامسا: الزمنى: «جمع زمن وهو المصاب بالزمانة

بفتح الزاي اي العاهة^(٢) ورجل زَمَن اي مبتلى^(٣)

والزَّمانَةُ: مرضٌ يدومُ يقال: مرضُ مُزْمِنٌ، وعلَّةٌ

مُزْمِنَةٌ^(٤). والجمع زَمْنَى لآنه جنس للبلايا التي

يصابون بها ويدخلون فيها وهم لها كارهون^(٥)

في فكر الامام علي بن ابي طالب (بين الاصاله والمعاصره)،

مؤسسة الباقر بيروت، (د.ت)، ص ١١.

(١) ينظر: باقر شريف القرشي المصدر السابق ص ٤٥.

(٢) محمد عبده المصدر السابق ج ٣ / ص ١٠٠.

(٣) محمد بن ابي بكر الرازي المصدر السابق مادة (زمن).

(٤) ينظر: مجمع اللغة العربية المصدر السابق ص ٤٠١.

(٥) محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور لسان العرب،

«والمقصود هنا ارباب العاهات المانعة لهم عن
الاكتساب»^(١)

والامراض المزمنة هي: مجموعة من الأمراض
التي تسمى أيضا «الأمراض غير المعدية»، او
الامراض غير السارية وهي أمراض لا تنتقل
بالعدوى من شخص لآخر، وتأخذ عادة إصابة
الشخص بها وتطورها فترة طويلة ضمن عملية
بطيئة نسبيا اما انواعها فهي: (أمراض القلب -
الامراض السرطانية - الجلطة الدماغية - مرض
السكري - اضطرابات الصحة النفسية والعصبية
- حالات العجز - الاضطراب العقلي - مرض
الربو - فقر الدم - تورم الغدة الدرقية - بعض

أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار
إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ١٩٩٧ م مادة
(زمن)

(١) محمد عبدة المصدر السابق ج ٣ / ص ١٠٠.

أنواع الصرع - الإعاقة العقلية عند الأطفال^(١).

ومن الجدير بالذكر هنا ان الامام علي عليه السلام صنف ذوي الامراض المزمنة ضمن فئات ذوي الحاجات بينما نجد ان اصحاب الامراض المزمنة لم يصنفوا ضمن ذوي الاحتياجات الخاصة الا مؤخرا وهذا ما ذهب اليه القليل من المختصين ومنهم الدكتور عثمان لبيب حيث جعلهم ضمن فئات ذوي الاحتياجات الخاصة وافرد لهم بابا في كتابه «الاعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة» ولكن للحاجات الشديدة منها فقط ك(امراض القلب والسل والسكر وحالات الصرع وامراض الدم والامراض العصبية

(١) ينظر: ويكيبيديا أمراض غير سارية موقع الكتروني https://ar.wikipedia.org/wiki/منظمة_الصحة_العالمية_الامراض_المزمنة موقع الكتروني <http://www.who.int/topics/chronic>

وبعض حالات الحساسية^(١) بينما ما زال البعض الآخر يخالف ذلك.

سادسا: أهل اليتيم: تأتي مفردة اليتيم بمعنى الانفراد والأيتام في اللغة جمع يتيم، وهو: الصغير الذي مات أبوه دون أمه^(٢).

أما اليتيم اصطلاحا: فقد حصل على تعريفات عديدة ومنها تعريف الزحيلي الذي عرفه بأنه: الفرد الذي مات أبوه قبل ان يبلغ الحلم سواء اكان غنيا ام فقيرا ذكرا ام أنثى^(٣) أما

(١) ينظر: عثمان لبيب فراج الاعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة ط ١ ٢٠٠٢ المجلس العربية للطفولة والتنمية القاهرة ص ١٧ - ١٩.

(٢) ينظر: محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور المصدر السابق (مادة يتيم).

(٣) وهبه الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط ٢ دار الفكر، ١٩٨٤م، ص ٨ - ٩.

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية فتعرفه بأنه:
«من كان عمره دون سن (ثمانية عشرة سنة)
ويعاني من فقدان أحد الأبوين أو كليهما»^(١).

وقد شجع الامام عليه السلام المجتمع
وبجميع افراده ومؤسساته على رعاية الايتام
كونه الطريق الامثل لنيل رضا الله تعالى وتحقيق
الاستقرار الاجتماعي^(٢) وكان هو شخصيا عليه
السلام أباً عطوفاً للأيتام ومن اشد الناس
حرصا على رعايتهم والعناية بهم والعطف
عليهم^(٣) كما ان الامام عليه السلام عاش تجربة
خاصة في العناية بالأيتام، سواء حين كفلت اسرة

(١) غزوة فيصل كاظم إيذاء الذات وعلاقته بالشعور
بالذنب لدى الأيتام في المرحلة المتوسطة رسالة ماجستير غير
منشورة كلية التربية الجامعة المستنصرية ٢٠٠٩ ص ٢١.

(٢) غسان السعد المصدر السابق ص ٣٦٩.

(٣) ينظر: باقر شريف القرشي المصدر السابق ص ٤٨.

الامام - ولاسيما ابو طالب- الرسول (ﷺ)، أو كفالة الرسول (ﷺ) نفسه للأمام علي (عليه السلام) لاحقاً هذه التجربة اسهمت في اثراء رؤية الامام (عليه السلام) للأيتام وصيانة حقوقهم واحساسه العميق بمعاناتهم^(١).

سابعا: ذوي الرقّة في السن: ذوو الرقة في السن:

المتقدمون فيه^(٢) والذين بلغوا مرحلة الشيخوخة.

وقد عرف جيمبرز (chambers) المسن بأنه: الشخص الذي عاش عمراً طويلاً استطاع من خلاله أن يكسب خبرات كثيرة ومتنوعة لا تكون عند الشباب ومتوسطي العمر وعادة يحال على التقاعد بسبب النقص الحاصل في قدراته الجسمية والعقلية^(٣).

(١) غسان السعد المصدر السابق ص ٣٨٢.

(٢) محمد عبدة المصدر السابق ج ١٠١٣ - ١٠٢.

(٣) chambers Dictionary edited by E-Kiyk

اما ديمغرافياً وإحصائياً فيعرف المسنون بأنهم السكان البالغين من العمر (٦٠ سنة) وفي بعض الدول يبدأ سن الشيخوخة من سنة (٦٠ - ٦٥)^(١).

اما الشيخوخة فتُعرف بأنها: مرحلة زمنية من مراحل العمر المتتابعة يصل إليها الإنسان بعد سن الخامسة والستين، فهي عملية حيوية طبيعية تتأثر بنمط الحياة وعوامل البيئة والوراثة^(٢) وتسمى هذه المرحلة بالعمر الثالث وهي فترة

١٩٨٥ London Patrick chambers .(١٢٤))

نقلا عن: منى حميد حاتم المشكلات الصحية والنفسية لذوي الاحتياجات الخاصة (المسنين) بحث منشور مجلة كلية الآداب العدد ٩ ٢٠١١ ص ٦١١.

(١) منى حميد حاتم المصدر السابق ص ٦١١.

(٢) عبد اللطيف عبد الحميد، مشكلات اجتماعية، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٩١ ص ١٥٦.

طبيعية في عمر الإنسان^(١).

ولا شك أن تحديد هذه الفترة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمتوسط الأعمار في كل دولة على حدة^(٢) كما أن التحديد العمري للمعمر أو المسن لا يخضع لمعيار ثابت في كل المجتمعات والأزمنة ولا يوجد تحديد ثقافي صرف فضلاً عن ذلك فإن عمر المسن يرتفع مع التقدم العلمي والصحي للمجتمع ولكن تشترك كل المجتمعات بشأن تحديد الإطار العام لعمر المسن وحدوث تغيرات بيولوجية في نهاية العمر متمثلة بظهور علامات الهرم على الوجه وضعف البصر والسمع وتبدل لون الشعر وضعف خلايا الجسم وزيادة الإفرازات الهرمونية أو نقصها ومعاناة المسن

(١) محمد بهائي السكري، وداعا للشيخوخة، المكتب العلمي، القاهرة، ١٩٨٨ ص ٢٠.
(٢) منى حميد حاتم المصدر السابق ص ٦١١.

من أمراض مزمنة كتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم والسكري فضلاً عن الإصابة بالكآبة واضطرابات القلق والوسواس القهري واضطرابات النوم والأكل وما إلى ذلك من المشكلات النفسية الأخرى^(١).

وتعتبر الشيخوخة من أهم المشكلات التي تواجه المجتمعات الحديثة التي ينصرف إليها البحث العلمي في مختلف ميادينها وتخصصاته الاجتماعية والبيولوجية والطبية والنفسية باعتبارها مرحلة من المراحل الهامة في عمر الإنسان، إذ أن توقعات الحياة في الدول المتقدمة وكذلك الدول النامية قد تزايدت بشكل مطرد عبر العقود القليلة الماضية وفي تقرير صدر مؤخراً

(١) ينظر: عبد اللطيف عبد الحميد، المصدر السابق ص

عن منظمة الصحة العالمية أفاد بأن توقعات الحياة قد ارتفع خلال الخمسين سنة الأخيرة من ٤٦ عاماً إلى ٦٤ عاماً في الدول النامية، ومن المتوقع أن يصل إلى ٧٢ عاماً في عام ٢٠٢٠م، كما أنه تجاوز هذه الأرقام في معظم الدول المتقدمة حيث وصلت نسبة السكان الذين تجاوز عمرهم الستين عاماً حوالي ٣٢٪ من إجمالي السكان ومنتظر أن يتجاوز هذا الرقم ثلث السكان عام ٢٠٢٠م، وبلوغ ذلك العام ستكون ثلاثة أرباع الوفيات بسبب أمراض ترتبط بالشيخوخة ارتباطاً مباشراً، وهذا التزايد في توقعات الحياة وفي عدد المسنين يعود أساساً إلى انخفاض معدلات الوفاة في الأعمار الصغيرة، ونتيجة لما حدث من تقدم طبي وتحسن في ظروف المعيشة، وتطور لمفاهيم الصحة العامة وأساليب الوقاية والعلاج^(١).

(١) المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس

ومن هذا المنطلق أصبح موضوع رعاية المسنين من قضايا الساعة التي تحظى بالاهتمام وأصبحت الكثير من الدول في العصر الحديث تقدم برامج متنوعة من الرعاية الاجتماعية لمواطنيها وسكانها بهدف تحقيق عدل اجتماعي وتوفير خدمات لهذه الفئة من فئات المجتمع باعتبار أن ذلك من معايير رقي وتقدم ونهضة الدول^(١).

بينما نجد ان الامام عليه السلام كان يوصي ابناء الامة ولاسيما اصحاب السلطة منهم في

التعاون الخليجي رعاية المسنين موقع الكتروني <http://.sgh.org.sa/ar-sa>

(١) عبد الله العلي النعيم رعاية المسنين: بين مسئوليات المجتمع ودور الأسرة والمؤسسات الأهلية بحث منشور ٢٠٠١م <http://swmsa.net/forum/archive/index.php/t.html.11390>

وثيقة العهد بضرورة رعاية هذه الفئة والاهتمام بها بل «ونقل احترام كبار السن وضرورة توفير العيش الكريم لهم، كجزء من تلك الرعاية، من حيز البعد المعنوي الى الواقع العملي فشملمهم بحق الضمان الاجتماعي فكان ينفق عليهم من مال المسلمين»^(١)، حتى اذا «مر شيخ مكفوف كبير يسأل، قال امير المؤمنين: من هذا؟ قالوا يا امير المؤمنين نصراني فقال امير المؤمنين: استعملتموه حتى اذا كبر وعجز منعموه انفقوا عليه من بيت المال»^(٢). وهذا ما يؤشر الى مدى البعد الانساني العظيم للأمام علي عليه السلام في التعامل مع كبار السن وان لم يكونوا من المسلمين.

(١) غسان السعد المصدر السابق ص ٣٨٦

(٢) محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق عبد الرحيم رباني، دار احياء التراث بيروت، (د.ت) ج ١١ / ص ٤٩.

لقد وضع الإمام عليه السلام الدولة أمام مسؤوليها اتجاه فئات ذوي الحاجات، في وثيقة العهد التي تعد بحق دستوراً كاملاً للحكم والحكومة العادلة لأنه كان عليه السلام يعلم علم اليقين ان هؤلاء الافراد إذا لم يلقوا العناية منها ينحرف قواها إلى طريق الجريمة، ويموت ضعيفها جوعاً ومن ثم يتفكك المجتمع وتنهار منظومته القيمية والأخلاقية ويتحول الى غابة القوي فيها يأكل الضعيف مجموعة من الافراد لا رابط بينهم يسهل استغلالهم واستعمارهم من قبل الطغاة والظالمين.

الخاتمة

أن ما ورد بين دفتي البحث يُظهر لنا النتائج التالية:

١. واجه ذوو الاحتياجات الخاصة معاناة

شديدة وظروف بالغة الصعوبة وعلى

امتداد التاريخ وكانوا يشكلون عبئا ثقيلا

على افراد مجتمعاتهم وتعرضوا لشتى

انواع المعاملة السيئة والقاسية والتي

وصلت حد التصفية الجسدية في بعض

المراحل التاريخية.

٢. رغم صدور جملة من المبادئ الانسانية

السامية التي اقرتها المنظمات الدولية

والانسانية التي تضمن حقوق ذوي

الاحتياجات الخاصة وتعمل على دمجهم

بالمجتمع وتحسين مستوى معيشتهم

ورعايتهم صحيا واجتماعيا لازال المعاقون

يواجهون معاناة شديدة تسبب لهم ما يكفي من الألم والاقصاء والتمييز على أيدي الآخرين.

٣. حرص الاسلام كل الحرص على اقرار مبدأ المساواة بين الناس، وعدم التفرقة بين البشر من خلال العديد من الآيات القرآنية الكريمة التي حثت على الاهتمام بالمعاقين ورعايتهم وتقديم العون لهم بما يحفظ كرامتهم وقيهم من العنف والاضطهاد والنظر اليهم على انهم خلق من خلق الله لا دخل لهم فيما هم فيه وقد تجسد ذلك واقعا فكريا وعمليا في نهج امير المؤمنين الامام علي عليه السلام وما اسسه لحكومته العادلة وكان شاهدا حيا لبالغ العناية والرعاية التي لقيها المعاقون من حكومتهم الاسلامية.

٤. يعتبر عهد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام لواليه على مصر مالك الاشر وثيقة اسلامية فريدة من نوعها- منذ زمان صدورها وحتى يومنا هذا- لإدارة الحكم والحكومة العادلة وتعد بحق دستوراً كاملاً لتنظيم الحياة في مختلف اتجاهاتها.

٥. يُعد تأصيل مصطلح (ذَوِي الْحَاجَاتِ) في وثيقة العهد ولأول مرة في التاريخ وتحديد فئاتهم والتأكيد على اهميتهم ووجوب العناية بهم من أروع صور تكريم الانسان واحتراما لكرامته وأدميته- بغض النظر عن شكله ومظهره ومستواه الاجتماعي.

٦. رغم التشابه اللفظي الكبير والذي يصل حد التطابق بين المصطلح المعاصر «ذوو

الاحتياجات الخاصة» وبين عبارة (ذوي الحاجات) الواردة في وثيقة العهد العلوي الا اننا نجد بين المحتويين فرقاً واضحاً وهو خلو العبارة الواردة في العهد من كلمة «الخاصة» التي فيها من السلبية ما يجعلها كلمة محرجة ومؤذية لإحساس ذوي الحاجات وتجرح مشاعرهم وهذا بحد ذاته التفاتة غاية في الروعة من الامام علي عليه السلام سبق بها العلماء والباحثين والمتخصصين في مجال التربية وعلم النفس - في الوقت الحاضر - الذين طالبوا بضرورة ترك المصطلحات ذات المسميات السلبية واستبدالها بمسميات مقبولة وغير منفرّة.

٧. لم تقتصر وثيقة العهد في تقسيمها لذوي الحاجات على فئات المعاقين فقط

بل شملت رؤيتها مساحة واسعة لفئات اجتماعية اخرى من (المساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى وأهل اليتيم وذوي الرقة في السن).

٨. ان مصطلح «المعاقون اجتماعيا» الذي اشتمل على فئة (الايتام والمتسولون والأحداث الجانحون ومجهولي الابوين والمسنون) واندرج حديثا ضمن فئات ذوي الاحتياجات الخاصة هو ذات ما دعا اليه الامام علي عليه السلام في وثيقة العهد منذ ما يقرب من ١٤٠٠ سنة.

٩. ان مصطلح «الذين لا حيلة لهم» الذي ورد ذكره في وثيقة العهد يحمل معنى شاملاً جامعاً لأغلب فئات الاعاقة التي اقرها المختصون؛ كما انه تعبير أليق

بذوي الاعاقات من تلك المسميات -
السلبية وانعكاساتها مثل (ذوو العاهات
او المقعدون او المعوقون وغيرها).

١٠. ان مفردة المحتاجين التي وردت
في وثيقة العهد جاءت لتسلط الضوء
على ضرورة تلبية الاحتياجات الاساسية
والضرورية للمحتاجين وتأمينها لبقائهم
واستمرارهم في الحياة وتمكينهم من
المساهمة في بناء الدولة وهذا يقع على
عاتق الدولة باعتبارها القائمة على تسيير
شؤون ابنائها.

١١. ان تقسيم الفقراء والمساكين الى
فئات في وثيقة العهد حسب درجة فقرهم
وشدتها ونعتهم بمسميات تصف حالة
البؤس التي وصلوا اليها وتأكيدا على

تخفيف العبء عنهم ورعايتهم وضرورة توفير العيش الكريم لهم بغض النظر عن أي وصف اخر ودون تمييز بينهم يؤكد ان الامام علي عليه السلام اول من دعا الى انشاء «هيئة الضمان الاجتماعي وسعى الى انشاء وزارة الشؤون الاجتماعية.

١٢. صنف الامام علي عليه السلام ذوي الامراض المزمنة ضمن فئات ذوي الحاجات.

١٣. شمل الامام علي عليه السلام في وثيقة العهد كبار السن بحق الضمان الاجتماعي سواء كانوا مسلمين او غيرهم فهم مواطنون متساوون في كنف الدولة الإسلامية ونفقتهم على بيت المال.

واخيراً أملنا ان ينال هذا الجهد اليسير

المتواضع القبول ويلقى الاستحسان فما هو
الاجهد مُقل ولاندعي فيه الكمال ولكن عذرنا
انا بذلنا فيه قصارى جهدنا فان اصبنا فذاك
مرادنا وان أخطئنا فلنا شرف المحاولة والتعلم.
وصلِ اللهم على سيدنا وحبينا محمد وعلى آله
الطيبين.

المصادر

المصادر العربية:

القرآن الكريم.

١. ابوبكر عبد بن محمد المالكي رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساکهم وسیر من أخبارهم وفضائلهم و أوصافهم تحقيق: بشیر البکوش دار المغرب الاسلامي بیروت ١٩٩٤م.
٢. أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب القاهرة ٢٠٠٨م.
٣. باقر شریف القرشي شرح العهد الدولي للأمم امیر المؤمنین لمالک الاشر تحقيق: مهدي باقر القرشي ط ١ مؤسسة الامام الحسن لأحياء تراث اهل البيت ٢٠١١.
٤. تيسير مفلح كوافحة عمر فواز عبد العزيز مقدمة في التربية الخاصة ط ٤ دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان - الاردن ٢٠١٠م.

٥. جمال محمد الخطيب منى صبحي الحديدي ط ١
دار الفكر عمان - الاردن ٢٠٠٩.
٦. الحسين بن مسعود البغوي معالم التنزيل (تفسير
البغوي) تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة
ضميرية - سليمان مسلم الحرش دار طبية الرياض
١٩٨٩ م.
٧. خضير كاظم حمود، السياسة الادارية في فكر
الامام علي بن ابي طالب (بين الاصاله والمعاصره)،
مؤسسة الباقر بيروت، (د. ت).
٨. زياد كامل اللالا واخرون اساسيات التربية
الخاصة دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان - الاردن
(د. ت).
٩. عبد الرحمن سيد سليمان سيكولوجية ذوي
الحاجات الخاصة مكتبة زهراء الشرق القاهرة
(د. ت).
١٠. عبد الصبور منصور محمّد، مقدمة في التربية
الخاصة سيكولوجيا غير العاديين وتربيتهم دار
المسيرة للنشر والتوزيع القاهرة ٢٠٠٣.

١١. عبد الغني ابو العزم المعجم: الغني كتاب
الالكتروني (د.ط) (د.ت).
١٢. عبد اللطيف عبد الحميد، مشكلات اجتماعية،
مطبعة جامعة بغداد، ١٩٩١.
١٣. عبد المطلب امين القريطي سيكولوجية ذوى
الاحتياجات الخاصة وتربيتهم مكتبة الانجلو
المصرية القاهرة ١٩٩٦م.
١٤. عثمان لبيب فراج الاعاقات الذهنية في مرحلة
الطفولة ط ١ المجلس العربية للطفولة والتنمية
القاهرة ٢٠٠٢م.
١٥. عطا الله الخالدي، دلال العلمي، الصحة النفسية
وعلاقتها بالتكيف والتوافق دار الصفاء للنشر
والتوزيع، عمان، الاردن ٢٠٠٩.
١٦. غسان السعد حقوق الانسان عند الامام علي بن
ابي طالب (عليه السلام) رؤية علمية ط ٢ بغداد
٢٠٠٨م.
١٧. مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط ط ٤ مكتبة

الشروق الدولية جمهورية مصر ٢٠٠٤ م.

١٨. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
التفسير الميسر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
الشريف ط ٢ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
الشريف ٢٠٠٩ م.

١٩. محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى
الحسيني الواسطي الزبيدي تاج العروس من
جواهر القاموس، دار ليبيا - بنغازي ١٩٦٦ م.

٢٠. محمد بن ابي بكر الرازي مختار الصحاح، ط ١ دار
الكتاب العربي بيروت (د.ت).

٢١. محمد بن احمد الانصاري القرطبي تفسير القرطبي
دار الفكر للطباعة والنشر بيروت (د.ت).

٢٢. محمد بن جرير الطبري جامع البيان عن تفسير
آي القرآن تحقيق محمود محمد شاكر دار المعارف
مصر (د.ت).

٢٣. محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة إلى
تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق عبد الرحيم رباني،

دار احياء التراث بيروت، (د.ت).

٢٤. محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور لسان
العرب، أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق
العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ
العربي، ١٩٩٧م.

٢٥. محمد بهائي السكري، وداعا للشيخوخة، المكتب
العلمي، القاهرة، ١٩٨٨.

٢٦. محمد سيد طنطاوي التفسير الوسيط للقرآن
الكريم ط ٢ مطبعة السعادة القاهرة ١٩٨٣م.

٢٧. محمد عبد الظاهر الطيب اختبار تكملة الجمل
للحاجات النفسية دار المعارف الاسكندرية
١٩٧٩م.

٢٨. محمد عبدة نهج البلاغة دار المعرفة بيروت -
لبنان (د.ت).

٢٩. مدحت ابو النصر الاعاقة الاجتماعية المفهوم
والانواع وبرامج الرعاية ط ١ مجموعة النيل العربية
للطباعة القاهرة ٢٠٠٤.

٣٠. الاعاقة الجسمية: المفهوم والانواع وبرامج الرعاية
ط ١ مجموعة النيل العربية للطباعة القاهرة ٢٠٠٦ م.

٣١. مصطفى نوري القمش خليل عبد الرحمن المعاينة
سيكولوجيا الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ط ١
دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان - الاردن ٢٠٠٧ م.

٣٢. نبيل موسى موسوعة مشاهير العالم دار الصداقة
العربية ط ١ بيروت - لبنان ٢٠٠٢ م.

٣٣. وفيق صفوت مختار، اناؤنا وصحتهم النفسية دار
العلم والثقافة، القاهرة ٢٠٠١ م.

٣٤. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط ٢ دار
الفكر عمان - الاردن، ١٩٨٤ م.

البحوث والدراسات:

٣٥. أهام فاضل عباس الوحدة النفسية وعلاقتها
بالحاجات النفسية عند موظفي جامعة بغداد مجلة
البحوث التربوية والنفسية العدد ٣٢ ٢٠١١ م.

٣٦. جبار كاظم الملا دلالة الفقير والمسكين في سياق
واحد في النص القرآني بحث منشور مجلة جامعة

- بابل العلوم الانسانية المجلد ٢٣ العدد ٣ ٢٠١٥ .
٣٧. خالد النجار واخرون مقدمة في التربية الخاصة
بحث منشور جامعة القاهرة مركز التعليم المفتوح
(د.ت).
٣٨. رواب عمار نظرة الاسلام لذوي الاحتياجات
الخاصة بحث منشور كلية التربية الرياضية جامعة
محمد خيضر الجزائر ٢٠٠٨ م.
٣٩. سلمى الناشف مشكلات اطفال ذوي الاحتياجات
الخاصة في محافظة النعيرية في المملكة العربية
السعودية بحث منشور موقع ومنتدى دراسات
وبحوث المعوقين(د.ت).
٤٠. سلوى ابراهيم اسماعيل تقييم لواقع الاطفال ذوي
الاحتياجات الخاصة في العراق والخدمات المقدمة
لهم بحث منشور دائرة التنمية البشرية ووزارة
التخطيط العراقية ٢٠٠٩ م.
٤١. عاطف بحر اوي مقدمة في تأهيل ذوي الاحتياجات
الخاصة بحث منشور (د.ت).

٤٢. عبد الكريم جعو خلف الزير جاوي ، المشكلات الاسرية لمعوقى الحرب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

٤٣. عبد المهدي الجراح خالد العجلوني استخدام التكنولوجيا لخدمة ذوي الحاجات الخاصة بحث منشور موقع ومنتدى دراسات وبحوث المعوقين ٢٠٠٥م.

٤٤. غزوة فيصل كاظم إيذاء الذات وعلاقته بالشعور بالذنب لدى الأيتام في المرحلة المتوسطة رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الجامعة المستنصرية ٢٠٠٩.

٤٥. مجهول المؤلف مناهج ذوي الاحتياجات الخاصة (الاهداف - المحتوى - التطوير) بحث منشور (د.ت).

٤٦. محمد جبران هادي القحطاني تقييم برامج الانشطة الرياضية بأندية ذوي الاحتياجات الخاصة في المنطقتين الجنوبية والغربية رسالة ماجستير منشورة كلية التربية جامعة ام القرى ٢٠١٥م.

٤٧. محمد السعيد عبد الجواد ابو حلاوة التربية الجنسية للأطفال والمراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة بحث منشور فعاليات الدورة التدريبية لتأهيل العاملين في مجال التربية الخاصة جمعية الحياة للجميع لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ٢٠٠٤.

٤٨. منى حميد حاتم المشكلات الصحية والنفسية لذوي الاحتياجات الخاصة (المسنين) بحث منشور مجلة كلية الآداب العدد ٩ ٢٠١١.

٤٩. مهدي محمد القصاص التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة دراسة ميدانية المؤتمر العربي الثاني عن الاعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية جامعة اسيوط بحث منشور موقع ومنتدى دراسات وبحوث المعوقين ٢٠٠٤م.

٥٠. نجلاء سامي النبراوي ذوو الاحتياجات الخاصة بالمغرب والاندلس بحث منشور شبكة الالوكة (د.ت).

الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت):

١. حميد علي خان قراءة في وثيقة العهد ومسائل أخرى من متطلبات البحث عن المفاهيم القانونية في نهج البلاغة بحث منشور موقع في رحاب نهج البلاغة موقع الكتروني <http://arabic.balaghah.net/conten>.

٢. حيدر البصري من حقوق الانسان في الاسلام مجلة النبأ موقع الكتروني العدد ٦٣ تشرين الثاني ٢٠٠١م <http://annabaa.org>.

٣. دراسات في نهج البلاغة إطلالة على عهد الأشتر المعارف الاسلامية موقع الكتروني الدرس الحادي عشر http://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/almaaref_alislameya/derasat_fe_11.htm.nahej_albalagah/page/lesson

٤. عبد الله العلي النعيم رعاية المسنين: بين مسئوليات المجتمع ودور الأسرة والمؤسسات الأهلية بحث منشور ٢٠٠١م. <http://swmsa.net/forum/html.11390-archive/index.php/t>

٥. مصطفى الهادي من هم المستضعفون في الأرض؟
<http://www.kitabat.info/subject.php?id=٧٣٥٢٦>
٦. المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي رعاية المسنين موقع الكتروني .
<http://sgh.org.sa/ar-sa>
٧. ويكيبيديا أمراض غير سارية موقع الكتروني
https://ar.wikipedia.org/wiki/منظمة_الصحة_العالمية_الامراض_المزمنة
<http://www.who.int/topics/chronic>

المصادر الاجنبية:

١. Dictionary edited (١٩٨٥) chambers
by E-Kiyk Patrick chambers
.London
٢. Olson. J. & Platt. J -٢ (١٩٩٩).
Teaching children and adolescents
(٣rd Ed.) prentice) with special needs
- Hall

المحتويات

مقدمة المؤسسة.....	٥
مقدمة	٩
المبحث الاول: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة وفئاتهم:...	١٣
تطور الفكر البشري في رعاية ذوي الاحتياجات عبر التاريخ:	١٨
التسمية:	٣٩
المبحث الثاني: مصطلح ذوي الحاجات في عهد الامام علي(عليه السلام) لمالك الاشتر	٥٥
الخاتمة	٩٨
المصادر	١٠٦

في عهد الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشتري (عليه السلام)

ذوو الاحتياجات الخاصة وفتاتهم

في عهد الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشتري (عليه السلام)
